تحليل مضمون بعض الرسوم المتحركة فى ضوء مفهوم الاغتراب الثقافى للطفل

ياسمين محمد على موافى*

إشراف

أ.م.د/ ثنـــاء الســـيد النجيحى د/ عـلا أمين أمين المفتـــى*****

المستخلص

هدف البحث إلى الكشف عن مدى تحقق أبعاد الاغتراب الثقافى للطفل بالرسوم المتحركة عينة الدراسة، وذلك من خلال تحليل مضمونها. واستخدمت الباحثة بعض الأدوات منها؛ استبيان مفتوح فى صورة سؤالين موجهين للأطفال عن أكثر أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة التى يفضلون مشاهدتها، واستمارة تحليل مضمون الرسوم المتحركة فى ضوء أبعاد الاغتراب الثقافى للطفل(إعداد الباحثة).

وقد أسفرت النتائج عن تحقق الاغتراب الثقافى بأبعاده المختلفة (الاغتراب عن القيم، الاغتراب عن العادات والتقاليد، والاغتراب عن اللغة) بالرسوم المتحركة عينة الدراسة، كما تحقق بعد الاغتراب عن القيم بما تشمله من قيم(أخلاقية، اجتماعية، اقتصادية)، وتحقق أيضاً بعد الاغتراب عن العادات والتقاليد بما تشمله من عادات وتقاليد(التحية، الملبس، المأكل والمشرب)، بينما لم يتحقق بعد الاغتراب عن اللغة.

الكلمات المفتاحية: الرسوم المتحركة - الاغتراب الثقافى- الطفل

مقدمة:

يعيش الطفل اليوم فى عصر الانفتاح الإعلامى، حيث التطور العلمى والتكنولوجى الهائل فى مجال الإعلام والاتصال الذى اجتاح العالم وجعل منه قرية كونية صغيرة، فقد أقتحمت وسائل الإعلام المختلفة منازلنا وتسللت إلى حياتنا اليومية دون استئذان، وأثرت على قيمنا وعادتنا وتقاليدنا وهويتنا الثقافية، فأصبحنا نرى مظاهرها فى كل مكان حولنا وفى كل شئ نتعامل معه أونستخدمه.

ويُعد هذا واضحاً لرؤى العين فى مختلف الشوارع والطرقات والميادين، فأصبحنا نرى الملابس الممزقة وقصات الشعر العجيبة التى انتشرت بصورة كبيرة فى كل مكان، وكذلك الأطعمة التى لم نكن نسمع عنها من قبل، والأغانى الهابطة التى يرددها الأفراد حتى الأطفال فى المدارس والروضات، بل وصل الأمر إلى اقتحام لغتنا العربية الأصيلة، حيث انتشرت الألفاظ السيئة التى تخالف الذوق العام من سب وشتائم وغيرها، حتى أننا أصبحنا نتكلم لغة غيرنا وآخرها لغة "الفرانكو" كما يطلق عليها البعض والتى انتشرت على نطاق واسع فى الأونة الأخيرة.

* معيدة بقسم تربية الطفل – كلية البنات – جامعة عين شمس

** أستاذ علم النفس الاجتماعي المساعد – قسم تربية الطفل – كلية البنات – جامعة عين شمس

*** مدرس أدب و ثقافة الطفل – قسم تربية الطفل – كلية البنات – جامعة عين شمس

البريد الالكتروني: yasmin.mowafe@gmail.com

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تسلل أيضاً إلى أطفالنا الصغار وأثر على حياتهم بشكل كبير، حيث نرى ملابسهم وحقائبهم وألعابهم وأدواتهم المختلفة قد زُينت جميعها بشخصيات كارتونية أنتجتها شركات أجنبية عالمية ليس لها علاقة بقيم وعادات وتقاليد مجتمعاتنا العربية، وهذا ما أكدته دراسة(العلى،٢٠٠٢)، التي أوضحت أن غالبية ألعاب طفل الروضة مستوردة من بعض دول أوربا وشرق أسيا، وأنها وليدة بيئتها وبذلك فهى لاتعبر عن ثقافة مجتمعاتنا العربية.

لذا يتضح أن عصر الانفتاح الإعلامى والسماوات المفتوحة والتزاحم الفضائى يشكل تحدياً كبيراً أمام ثقافة الطفل العربى، حيث انطلقت العديد من الفضائيات الأجنبية التى تحمل أنماطاً ثقافية ومنظومة قيمية وسلوكيات اجتماعية واستهلاكية دخيلة على المجتمعات العربية، وذلك بهدف التأثير فى الهوية الوطنية والقومية والثقافة العربية.(القلينى، ٢٠٠٢، ١٠٢)

فلكل وسيلة من وسائل الإعلام رسالة تهدف إلى توصيلها، والتليفزيون كإحدى هذه الوسائل وأكثرها انتشاراً نراه يصل إلى جميع الأطفال باختلاف أعمارهم وبيئاتهم الجغرافية، فيستغل خصوبة عالم الطفولة واستعداد الطفل لتقبل كل ما يتميز بالإثارة والجاذبية، ويمطرهم بفيض من الرسوم المتحركة بما تشمله من برامج وأفلام ومسلسلات كارتونية معظمها مستوردة من الخارج.

لذا نلاحظ فى تحليل البرامج العربية الموجهة للطفل أنها لاتهتم أوتضع فى تخطيطها بناء صورة ذهنية محددة لدى الطفل سواء عن مجتمعه المحلى أومجتمعه العربى، بينما ترسم البرامج والأفلام الكارتونية المستوردة بعض الصور السلبية عن المجتمعات العربية.

فتعتمد معظم هذه البرامج على المصادر الأجنبية المستوردة، ويحتوى مضمونها على غريب القيم والسلوكيات التى لاتتوافق مع قيم وعادات مجتمعاتنا، وهذا ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات،كدراسة(زين العابدين،٢٠٠٤) التى أثبتت نتائجها أن نسبة البرامج المستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية وحدها قد بلغت حوالى(٩١%)، بينما أثبتت دراسة(قاسم،٢٠٠٦) أن نسبة المستورد قد بلغت(٩٤,٤%) مع انعدم وجود المصدر المحلى تماماً فيما يقدم للطفل، فى حين أشارت نتائج دراسة (يوسف،٢٠١٠؛ خليل،٢٠١٤) إلى غلبة الإنتاج الأجنبى على الرسوم المتحركة بنسبة(١٠٠%).

ونظراً لهذا الكم الهائل من الرسوم المتحركة المستوردة التى تلقى بظلالها على الطفل، وتحاصره من جميع الجوانب، ولأهميتها وتأثيرها البالغ فى حياته، قد تناولتها العديد من الدراسات بالبحث والدراسة ولكنها أختلفت فيما بينها حول إيجابيات وسلبيات هذا التأثير.

فقد أشارت نتائج بعض الدراسات كدراسة كل من(زمزم،٢٠٠٩)، (خلف،٢٠٠٩)إلى تأثيراتها السلبية على الأطفال، حيث تمنعهم من ممارسة الأنشطة المختلفة والتواصل الاجتماعى مما يؤدى بهم إلى العزلة الاجتماعية والعنف والتمرد، هذا بالإضافة إلى تقديمها لطابع ثقافى مغاير للثقافة العربية الأصيله مما قد يؤدى بهم إلى الإزدواجية الثقافية والخلط بين القيم والعادات والتقاليد الملائمة وغيرالملائمة للمجتمع العربى والمصرى، والذى قد يؤدى فى النهاية إلى فقدان النظام القيمى وأعمدته.

فى حين أشارت نتائج بعض الدراسات الأخرى(خليل،٢٠٠٩؛ سامى،٢٠٠٥؛ عبد اللة، ٢٠٠٢؛ Tomas, K. S. ,2002)إلى أهميتها فى تعليم وتثقيف الأطفال،وتزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات اللغوية والمفاهيم العلمية والاجتماعية والأخلاقية، وإمدادهم بالعديد من القيم الإيجابية المختلفة.

ورغم ايجابيات بعض أنواع الرسوم المتحركة المحلية فى تقديم القيم والسلوكيات الإيجابية كما أشارت نتائج بعض الدراسات، إلا أن مواد الإنتاج الأجنبى المستوردة قد تفوقت عليها فى الإمكانات التكنولوجية والمادية والبشرية وعوامل الجذب والإبهار كما أكدت دراسة(عبدالعظيم،٢٠٠٢).

وهذا ما دفع جمهور الأطفال لتفضيل مشاهدتها وانصرافه عن مثيلاتها العربية، وبالتالى أصبح الطفل لايجد أمامه بديلاً يمثل نمط حياته وثقافة مجتمعه ليتعرف عليه ويلتف حوله بنفس المستوى، فأصبحت نظرته للمجتمع الذى يعيش فيه تنطلق من نفس الصورة التى اكتسبها من الرسوم المتحركة المستوردة، ومن هنا يبرز الدور المؤثر للرسوم المتحركة على نظرة الطفل لواقعه وهويته الثقافية، وبالتالى على تصرفاته وسلوكياته، والتى من الممكن أن تؤدى به فى النهاية إلى الاغتراب الثقافى عن ثقافة مجتمعه.

مشكلة البحث:

نبع الإحساس بالمشكلة من خلال ملاحظة الباحثة لأطفال الروضة أثناء عملها، حيث لاحظت انتشار بعض السلوكيات والمظاهر الثقافية غير المألوفة على المجتمع المصرى بين الأطفال فى كل ما يتعلق بعاداتهم وقيمهم وحتى لغتهم وألفاظهم وتفاعلاتهم مع الآخرين من حولهم.

فقد لاحظت ترديدهم للعديد من الألفاظ المبتذلة من سب وشتائم وغيرها، وكذلك التهكم والسخرية وعدم احترام بعضهم البعض، وتمردهم على القواعد والقوانين التى تضعها المعلمة لهم وعدم الاستجابة لها، وكذلك انتشار العنف والعدوان بينهم، وانعزال بعضهم ورفضهم المشاركة فى الأنشطة التى تطرحها المعلمة، بالإضافة إلى استقبال الأولاد للبنات بعضهم البعض بالأحضان، وهذا يتنافى مع عادات وتقاليد مجتمعنا المصرى، مما دفع الباحثة إلى ضرورة البحث والتقصى عن مصدر هذه التصرفات والأفعال

الغريبة عن ثقافة وقيم مجتمعنا.

واتضح من لقاء الباحثة مع عدد كبير من الأطفال الذين ظهرت عليهم هذه السلوكيات والتصرفات، وكذلك لقائها مع أمهاتهم، أن معظم هؤلاء الأطفال يقضون عدد كبير من الساعات أمام شاشات التليفزيون لمشاهدة كل ما يعرضه من رسوم متحركة على اختلاف أنواعها، وكذلك تقليد ومحاكاة تصرفات وسلوكيات أبطالها، وهذا ما أكدته أيضاً نتائج دراسة(الطوخى،٢٠٠٦؛ خليل،٢٠٠٤؛ Andrew,2004)

كما جاء فى تقرير(اتحاد الإذاعة والتليفزيون،٢٠٠١) أن معدل مشاهدة الأطفال للتليفزيون بلغ (٩٧.٧%)، بينما بلغ معدل مشاهدتهم لبرامج الأطفال(٩٤.٤%)، وبالتالى فإن استغراق الأطفال فى مشاهدة الرسوم المتحركة وتحول مشاهدتها لفاعلية يومية جعل منها مصدرهم فى اكتساب المعارف والمعلومات والتوجيه والتثقيف، بحيث أصبحت وسيلة تنافسة لكل من الأسرة والمدرسة فى عملية التوجيه والتربية، وأصبح الأطفال يستقون منها كل ما يؤثر على سلوكهم وطرق تفكيرهم واتجاهاتهم وميولهم، وذلك عن طريق تقليدها وحفظها عن ظهر قلب.

فقد أكدت نتائج دراسة(جمال الدين،٢٠٠٨) أن(٧٢%) من الأطفال يحبون تقليد الشخصية الكارتونية وأن(٦٧.٣%) يحبون بلد الشخصية الكارتونية التى يحبونها، وبما أن غالبيتها مستورد ويعكس ثقافة مجتمعات أخرى، كما أشارت إليه نتائج دراسة(خليل،٢٠١٤؛ زين العابدين،٢٠٠٤؛ قاسم،٢٠٠٦؛ يوسف،٢٠١٠)، بالتالى يظهر عدم التوافق بين القيم التى تطرحها هذه الرسوم والقيم التى تسعى الأسرة إلى غرسها فى نفوس أبنائها، وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من(القرشى،٢٠٠٧؛ سلامة،٢٠٠٩).

ومما دعم الإحساس بالمشكلة أن معظم أمهات الأطفال الذين تم الإلتقاء بهن يجعلن من رؤية أطفالهن لهذه الرسوم مصدراً لراحتهن وبعدهن عن الإزعاج الذى يسببه الأطفال، وبالتالى فهى تتيح للطفل مشاهدتها لفترات طويلة دون رقابة منها، ودون إدراك أن الطفل يتشرب كل ما يبث من خلالها، وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة لكل ما يصدر عنها من سلوكيات وتصرفات وأفعال يقوم بها أبطالها، وهذا ما أكدته نتائج دراسة(العبدلى، عمر،٢٠١١).

وفى ضوء كون معظم الرسوم المتحركة التى يشاهدها الأطفال مستوردة من دول أجنبية، فمن المتوقع أن تعبر عن ثقافة مغايرة-تتنافى مع ثقافة مجتمعنا المصرى وقيمنا وعادتنا وتقاليدنا التى تربينا عليها، وبذلك فإن مشاهدة الطفل لتصرفات وسلوكيات أبطالها ومحاولة تقليده لها، سوف تجعله غير قادرعلى التوافق والتفاعل الاجتماعى السليم وفق ثقافة مجتمعه الذى ينتمى إليه، مما قد يؤدى به فى النهاية إلى الاغتراب الثقافى عن ثقافة مجتمعه.

وفى ضوء كل ما سبق، ومن باب التأثير الواضح للرسوم المتحركة على الأطفال وهويتهم الثقافية واختلاف نتائج الدراسات حول هذا التأثير، كان اهتمام الباحثة بضرورة الوقوف على العلاقة بين الرسوم المتحركة والاغتراب الثقافى لدى الطفل، لمعرفة أى من نتائج هذه الدراسات تقف حيالها الدراسة الحالية.

وتثير مشكلة الدراسة التساؤلات الأتية:

١- إلى أى مدى تتحقق أبعاد الاغتراب الثقافى(الاغتراب عن القيم، الاغتراب عن العادات والتقاليد، الاغتراب عن اللغة) بالرسوم المتحركة عينة الدراسة.
٢- إلى أى مدى يتحقق بعد الاغتراب عن القيم بما تشمله من قيم (أخلاقية، اجتماعية، اقتصادية) بالرسوم المتحركة عينة الدراسة.
٣- إلى أى مدى يتحقق بعد الاغتراب عن العادات والتقاليد بما تشمله من(التحية، الملبس، المأكل والمشرب) بالرسوم المتحركة عينة الدراسة.
٤- إلى أى مدى يتحقق بعد الاغتراب عن اللغة بالرسوم المتحركة عينة الدراسة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث من الناحية النظرية فيما يلى:

١- إلقاء الضوء على خطورة التأثير البالغ للرسوم المتحركة على قيم الأطفال وعاداتهم وسلوكياتهم، وتشكيل شخصيتهم وميولهم واتجاهاتهم، حيث يتجاوب معها الأطفال ويقلدونها ويحفظونها عن ظهرقلب.

٢- إلقاء الضوء على أهمية الهوية الثقافية للطفل، والحفاظ على خصوصيتها التى نادت بها اتفاقية حقوق الطفل فى الفقرة(ج)من المادة(٢٩) فى سبتمبر(١٩٩٠)، والتى نصت على "تنمية احترام الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمة الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذي نشأ فيه في الأصل والحضارات المختلفة عن حضارته".

تكمن أهمية هذا البحث من الناحية التطبيقية فيما يلى:

١- تساعد نتائج هذه الدراسة الباحثين فى إجراء دراسات مشابهه لهذه الدراسة، بإضافة دراسة علمية إلى المكتبة العربية تكشف عن مضمون الرسوم المتحركة وتأثيرها على الناحية الثقافية للطفل، وتقديم

أدوات بحثية جديدة فى مجال تحليل مضمون الرسوم المتحركة فى ضوء مفهوم الاغتراب الثقافى.

٢- توجيه نظر القائمين على إعلام وثقافة الطفل- فى ضوء نتائج هذه الدراسة- إلى ضرورة التركيز على الإنتاج المصرى للرسوم المتحركة كبديلاً عن الإنتاج الأجنبى المستورد، حتى يتسنى وضع ما يتناسب مع المجتمع المصرى من قيم وعادات وتقاليد تسهم فى إخراج جيل مشبع بالقيم والعادات المصرية، محافظاً على هويته الثقافية وسط كل هذه الثقافات الغربية التى يتعرض لها.

٣- توجيه اهتمام الوالدين والتربويين والمعلمين نحو الحد من التأثيرات السلبية للرسوم المتحركة على الطفل وهويتة الثقافية والأضرار الناتجة عنها.

أهــداف البحــث:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى تحقق أبعاد الاغتراب الثقافى للطفل بالرسوم المتحركة عينة الدراسة، وذلك من خلال تحليل مضمونها، لمعرفة مدى احتوائها على هذه الأبعاد من عدمه.

مصطلحات البحث:

الرسوم المتحركة(Animated cartoons):

تُعرف الرسوم المتحركة إجرائياً على أنها: مجموعة من الصور الكارتونية المتحركة، التى تجسد مشاهد متكاملة من خلال الأسلوب الدرامي، لتحكى قصة أوحكاية معينة فى صورة حلقة واحدة كما فى الأفلام الكارتونية، أوعدة حلقات متصلة كما فى المسلسلات الكارتونية، أومنفصلة كما فى السلاسل الكارتونية، والتى يتم بثها بشكل يومى من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة.

الاغتراب الثقافى(Cultural alienation):

يُعرف الاغتراب الثقافى إجرائياً على أنه: احتواء الرسوم المتحركة على بعض الأنماط والأساليب السلوكية التى يقوم بها أبطالها وتكون مغايرة لثقافة المجتمع المصرى، فيما يتعلق بالمعايير والقيم المتعارف عليها سواء كانت أخلاقية أواجتماعية أواقتصادية، وكذلك عادات وتقاليد التحية والملبس والمأكل والمشرب، بالإضافة إلى استدخال بعض الكلمات والمفردات الأجنبية على اللغة الأم"اللغة العربية". وذلك عن طريق حساب عدد التكرارات والنسب المئوية لجميع ما يتوافق وما لايتوافق مع ثقافة المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ولغة والمقارنة بينها.

الإطار النظرى ودراسات سابقة:

أولاً/ الرسوم المتحركة:

تُعد الرسوم المتحركة بما تشمله من برامج وأفلام ومسلسلات كارتونية يتم عرضها على شاشة التليفزيون أوالكمبيوتر أوالموبايل وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال المختلفة من أكثر القوالب الفنية المحببة للطفل، والتى يقبل على مشاهدتها بشكل كبير لما تمتاز به من عناصر جذب وتشويق وإثارة متمثلة فى؛ الصورة المتحركة الناطقة والشخصيات الجذابة الساحرة, مما جعل الطفل يقضى أمامها الكثير من الوقت، وبمرور الوقت وتكرار المشاهدة نجده يتشرب منها كل ما تقدمه وذلك عن طريق تقليد شخصياتها ومحكاتها فى كل تصرفاتها وسلوكياتها.

فعلاقة الطفل بها لاتنتهى بمجرد مشاهدته لها، بل نجده يردد ألفاظها وعباراتها ويقلد سلوكياتها وتصرفاتها، وبالتالى يسير على منوالها فى أرائها وأفكارها بل يصل الأمر أحياناً إلى وجودها معه فى معظم الأوقات، حيث نراها على حقائبه وكتبه وألعابه وملابسه وغيرها مما يكون له أكبر الأثر على ثقافته. فقد أصبحت الرسوم المتحركة ذات صفة تنافسية لكل من الأسرة والمدرسة فى عملية التربية والتنشئة الثقافية للطفل، فكثيراً ما نرى الطفل يتصرف وفقاً لما شاهده من خلال هذه الرسوم وليس من خلال ما تمليه عليه قواعد الأسرة والمدرسة، مما يؤكد مدى تأثيرها البالغ عليه.

تعريف الرسوم المتحركة:

تعددت تعريفات الرسوم المتحركة، فهى الترجمة العربية للكلمة الإنجليزية (Animated cartoons)، فهى الرسوم المتحركة التى تنتج من خلال الرسم فى إطار يمكن تحريكه.(البعلبيكى، ١٩٩٤، ١٠٢)

بينما عرفها معجم مصطلحات الإعلام على أنها "أحد فنون التصور السنيمائى الذى يقوم على بث الحركة فى الرسومات والنماذج من خلال عرضها على الشاشة فى شكل أُطر متسلسة صُورت عليها مواقف الأشياء أو الرسومات".(بدوى، خليفة، ١٩٩٤، ٢١)

كما أنها عبارة عن "شكل من الأشكال الفنية التى تعتمد على رسومات متتالية إما باليد وإما بالكمبيوتر، بحيث تظهر كل صورة مرسومة وبها تغيرات طفيفة عن الصورة التى قبلها أوبعدها، وهى مُعدة ومرتبة للتصوير، وتبدو متحركة عندما تعرض على الشاشة".(زين العابدين، ٢٠٠٤، ٧٩)

وتعنى كذلك الرسوم التى يقوم برسمها فنانون على لوحة للعرض، ثم تدخل إلى الكمبيوتر بواسطة الماسح الضوئى أو ترسم داخل الكمبيوتر، ثم يتم التحبير والتلوين والتحريك بواسطة أحد برامج التحريك الخاصة، ثم إضافة الصوت والمؤثرات الصوتية لتصبح نهائية للعرض.(عبد الفضيل، ٢٠١٣، ٧)

وعرفها(Habib, K. & Soliman, T. , 2015)،على إنها عبارة عن أفلام تم إنتاجها بواسطة سلسلة من الرسوم الثابتة، ذات اختلافات طفيفة بحيث تبدو متحركة عندما تعرض فى شكل متسلسل.

وترى الباحثة أن الرسوم المتحركة هي فن وعلم فى نفس الوقت؛ فهى فن إعداد الرسومات والصور الثابتة والعمل على تحريكها باستخدام الأساليب العلمية التى تعتمد على استخدام المعارف والمعلومات فى تنفيذ عملية التحريك من خلال كاميرات التصوير وماكينات الطبع والتحميض وغيرها من أجهزة، والقيام بكل هذا بدقة وإتقان بدايةً من تحويل الفكرة أوالحكاية التى يدور حولها موضوع الرسوم المتحركة إلى سيناريو وحوار مرسوم،وما يتبع ذلك من تصميم شخصيات كارتونية والقيام بعمليات التحبير والتلوين والتحريك، وإضافة الصوت والمؤثرات الصوتية وغيرها، وصولاً إلى العرض النهائى لها.

نشأة الرسوم المتحركة :

تعد الرسوم المتحركة جزءًا أساسيًا من جميع الثقافات والحضارات، فقد حاول الإنسان منذ القدم تسجيل حركة الأجسام، فنحت ورسم فى الصخر العديد من الصور والرسومات التى توهم الرائى بأنها تتحـرك. (Ghilzai, S. A.-et al , 2017, 106)

وسجل الفراعنة العديد من الرسومات المتتالية التى تعطى إيهام بالحركة فى صورة لوحات على جدران معابدهم، وكان ذلك واضحاً فى مقابر بنى حسن بالمنيا بصعيد مصر،والتى تناولت رسوماً تعبرعن

موضوعات المصارعة والمصارعين وحركاتهم المتتابعة وغيرها من الموضوعات، فالفنان المصرى القديم لم يعرف الرسوم المتحركة كما نعرفها اليوم بتقنياتها المعاصرة، وإنما قدم أعمالاً تمثل تعبيراً حركياً يوحى بالحركة.(عبد السلام، ٢٠١٣، ١٢٩)

وقد ظلت هذه الطريقة التقليدية سائدة ومطبقة ومتبعة طوال جميع مراحل التاريخ المصرى القديم،حيث كان الفن المصرى القديم بصفة عامة يعتمد على بعدين أساسين فقط(2D).(جابر، ٢٠٠٢، ٨٨)

ثم تطور هذا الفن فيما بعد عبرالعصور المختلفة، وذلك بابتكار أساليب وتقنيات جديدة تعتمد على العديد من النظريات العلمية، ومع ظهور الكمبيوتر بتقنياته المختلفة ساعد ذلك على ازدهار هذا الفن، حيث أدى إلى اختصار العديد من خطوات الصناعة، وبذلك استطاع أن يزيح عن كاهل فنان الرسوم المتحركة حجم كبير من العمل المعقد كماً وكيفاً، مما ساعد على توفير الكثير من الوقت والجهد المبذولين، وذلك باستخدام العديد من الأجهزة والتقنيات المختلفة، مما أدى إلى تطورها بشكل هائل وملحوظ عبر العصور المحتلفة وبالتالى ظهرت أنواع عديدة منها تبعاً لتعدد هذه التقنيات، وفيما يلى عرض موجز لأهم هذه الأنواع.

أنواع الرسوم المتحركة:

يمكن تقسيم الرسوم المتحركة إلى نوعين رئيسين هما؛ ثنائية الأبعاد وثلاثية الأبعاد، وذلك كما يلى:

أ) الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد: هى رسوم مسطحة تنفذ بعدة طرق مختلفة منها:(الرسم على السيلولويد، الرسم على الورق، الرسم على الفيلم، الأشكال المقصوصة، والصور الساكنة).

ب) الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد: يعتمد هذا النوع من الرسوم على تجسيد الأشكال بأبعادها الثلاثة، وينفذ بعدة طرق مختلفة منها؛(التحريك باستخدام الدمية، التحريك باستخدام الصلصال، التحريك بطريقة البكسيلشن، التحريك باستخدام الشاشة الدبوسية، التحريك باستخدام الكمبيوتر)،

وبذلك يتضح إن للرسوم المتحركة أنواع كثيرة ومتعددة، حيث اعتمدت على استخدام العديد من التقنيات فى تنفيذها؛ منها ماهو ثنائى الأبعاد بأنواعه المختلفة، ومنها ما هوثلاثى الأبعاد بأنواعه المختلفة أيضاً، ونتيجة تعدد هذه التقنيات تعددت أيضاً القوالب الفنية التى قُدمت من خلالها فتعددت أشكالها كما يلى.

أشكال الرسوم المتحركة:

تم تقديم الرسوم المتحركة بأشكال كثيرة، وفيما يلى عرض موجز لكلٍ منها على حدة.

١- أفلام الرسوم المتحركة: هى قصة كاملة تُقدم فى حلقة واحدة وتدور كل أحداثها ووقائعها حول فكرة واحدة فقط، حيث ترتبط أحداثها ببعضها البعض وتتشابك تشابكاً متسلسلاً محكماً مع الاستعانة بأساليب التشويق والإثارة من أجل الوصول إلى ذروة الأحداث التى يلتقى ويتشابك عندها جميع أحداث القصة فيتأزم الجو العام لها، ثم يأتى حل هذه العقدة بإيجاز وببساطة متناهية، مثل فيلم"سيندريلا" و"سنووايت".

٢- سلسلة الرسوم المتحركة: تتكون السلسلة من مجموعة حلقات كارتونية تعالج أفكاراً وقصصاً متباينة ولكن يضمها موضوع واحد، فتكون كل حلقة بمثابتة قصة قائمة بذاتها، وليس هناك حاجة لتتابع هذه الحلقات أوتسلسلها بانتظام، إذ يمكن للطفل أن يتابع حلقة دون أخرى وذلك مثل سلسلة الرسوم المتحركة "توم وجيرى"، وكذلك سلسلة" اسبونج بوب".

٣- مسلسلات الرسوم المتحركة: تُعد من أكثر الأشكال المتوافرة على شبكات القنوات الفضائية المختلفة وهى مجموعة حلقات متتابعة ومرتبطة ببعضها البعض، بحيث تكمل كل حلقة مايسبقها وتمهد لما يليها من حلقات،فتؤدى كل حلقة للأخرى فى تسلسل وترابط منطقى،حيث تنتهى كل حلقة بأزمة مثيرة تزيد من تعليق الطفل وتشويقه وحرصة على متابعة الحلقات التالية، مثل المسلسل الكارتونى"بكار".

٤- إعلانـــات الرسوم المتحركة: تعتبر إعلانات الأطفال من أكثر القوالب الفنية التى تعتمدعلى الرسوم المتحركة بإعتبارها مادة مشوقة يقبل الأطفال على مشاهدتها، فهناك فقرات إعلانية كاملة يتم تقديمها باستخدام الرسوم المتحركة، حيث تتميز بقدرتهاعلى تعريف الأطفال بسلعة معينة، وذلك عن طريق خلق حالة من الرضا والإقناع لدى هؤلاء الأطفال بأنهم فى حاجة إلى شراء هذه السلعة والحصول عليها. (محمد، ٢٠٠٦، ٦٣-٦٤؛ معوض، ٢٠١١، ٥٧-٥٩)

طبيعة مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة:

تُعد الرسوم المتحركة من أكثر المواد المحببة للطفل والتى يحرص على مشاهدتها، فهى من أهم الفنون المحببة للطفل والتى تجذب انتباهه فى مراحل عمره الأولى، والتى يقبل على مشاهدتها بشكل كبير فى سن مبكر، ويُعد هذا ما أكدته نتائج دراسة (Шариков, А. В. & Айгистова, Ю. В. , 2014).

فالرسوم المتحركة تتمتع بقدرة عالية على مخاطبة وجدان الطفل لما تمتاز به من عناصر جذب وتشويق وإثارة مما جعله يقبل على مشاهدتها بشكل كبير، وبالتالى ارتفع معدل مشاهدته لها يومياً كما أشارت دراسة كل من(سيفان،٢٠١٥؛ Ghilzai, S. A., et al ,2017؛ Tehreem, N. & Malik, M. , 2014)

ولم يقف الأمرعند المدة التى يقضيها الطفل فى مشاهدة الرسوم المتحركة وتكرار مشاهدته لها، بل يوجد أنماطاًعديدةً لهذه المشاهدة، فقد تكون مشاهدته لها بدون رقابة وتدخل من قبل الوالدين، كما أكدت نتائج دراسة(العلى،٢٠٠٢؛ عايش، آخرون،٢٠٠٢؛ Abanto, F. L. , 2004).

فالبعض يجعلون من مشاهدة أطفالهم لهذه الرسوم مصدراً للراحة والبعد عن الإزعاج، كما أكدت نتائج دراسة(Шариков, А. В. & Айгистова, Ю. В. , 2014).)، وبالتالى يتركون أطفالهم أمامها لفترات طويلة دون رقابة أو وعى منهم لمضمون ما يشاهده الطفل وعدد ساعات مشاهدته، بل دون وعى لما يتشربه الطفل من سلوكيات وتصرفات يقوم بها أبطال هذه الرسوم عن طريق تقليدها ومحاكاتها.

تأثير الرسوم المتحركة على الطفل:

من الثابت علمياً أن الإنسان يستقبل(٩٨%) من معارفه عن طريق حاستي السمع والإبصار ويزداد استيعابه للمعلومات بنسبة(٣٥%)عند استخدام الصوت والصورة معاً أما مدة احتفاظه بها تزداد بنسبة (٥٥%). (عايش، مصطفى، عواض ،٢٠٠٢، ٦٨)

وبالنظر للرسوم المتحركة نجدها تتضمن خطاباً يسعى لتوظيف الصوت والصورة والحركة والألوان لإكساب الطفل قيماً بعينها أوتنفيره من أخرى،وتكمن الخطورة فى كون هذا الخطاب غير مباشر يعتمد على الانفعال الذى يعيشه الطفل أثناء اندماجة فى المشاهدة واستمتاعه بها، وبالتالى ينشأ لديه استعداداً لتقبل كل ما يتضمنه من معلومات ومعارف وقيم واتجاهات بغض النظر كانت نافعة أوضارة.(الجهينى،٢٠٠٩، ٦٥)

فالطفل فى سنواته الأولى يكون قابلاً لتقبل أى شئ يقدم له، لأنه يعيش مرحلة التعرف ويبدأ خطواته الأولى فى الإحساس بما يلمسه أو يراه أو يسمعه، ويتأثر بشكل ملحوظ بكل ما يحيط به من مؤثرات ثقافيه سواء كانت مقروءة أومسموعة أومرئية، فيتفاعل معها بتلقائية ويسير فى نسقها حتى يصبح من الصعب التخلص من أثارها على شخصيته فيما بعد.(عبد الحميد، ٢٠١٢، ١٨)

وتحتوى الرسوم المتحركة على العديد من الرسائل التى تقدم بشكل ضمنى من خلال القصة التى تدور حولها الأحداث والشخصيات التى تقوم بالعمل، مما يكون له بالغ التأثير على الطفل الذى يشاهدها، حيث يميل الأطفال بصفة عامة إلى تقليد كل السلوكيات والتصرفات التى يقوم بها الأبطال المحببين إلى أنفسهم.

فالطفل يتأثر بالشخصيات الكارتونية ويميل إلى قبول كل ما تقدمه، ويعتبر كل ما تقوم به من تصرفات وسلوكيات بمثابةً قدوة له،مما يؤثر عليه ويساهم فى تشيكل مفاهيمه وقيمه فيما بعد، فعلاقته بها لاتنتهى بمجرد مشاهدتها، بل نجده يردد ألفاظها وعباراتها ويقلد سلوكياتها وتصرفاتها، بل قد يصل الأمر أحياناً إلى مرافقتها له، فنجدها على حقائبه وكتبه وألعابه وملابسه وجدران غرفته وأغلفة بعض الحلوى والمأكولات، مما يكون له أكبر الأثر، فالأمر أصبح أكثر تعقيداً من مجرد كونه بضع دقائق يقضيها الطفل فى مشاهدتها.

فمع مرور الوقت وتكرار مشاهدته لها تنشأعلاقة صداقة بينه وبين تلك الشخصيات وقد يشعر بالألفة معها والرغبة فى معرفة تفاصيل حياتها، فنجده يتشرب منها كل ما تقدمه من قيم وعادات وتقاليد،حيث يعتبرها نموذجاً للقدوة فى حياته، فهى تمده بطرق التوافق مع الواقع الاجتماعى من حوله.

فنجده يكتسب منها أنماط السلوك وطرق التفكير والعديد من السلوكيات الاجتماعية التى تقوم بها تلك الشخصيات وذلك عن طريق النمذجة وتكوين نموذج يقلده الطفل فى نمط الملبس والمأكل والمشرب وطرق التعامل مع الأخرين من حوله وغيرها من السلوكيات. وأشارت نتائج العديد من الدراسات إلى حدوث حالة من التوحد مع شخصيات تلك الرسوم نتيجة مشاهدتها، حيث يتبنى الطفل اتجاهاتها وسلوكياتها وصفاتها، كما يشعر بالرغبة فى أن يكون مثلها، فنجده يعمل على محكاتها فى كل تصرفاتها.

فقد أكدت نتائج دراسة (عبد الحميد،٢٠١٢؛ عبد السلام،٢٠١٣؛ Oruç, C.,et al,2011) أن الطفل يقلد ويحاكى الشخصيات الكارتونية المقدمة له وذلك عن طريق النمذجة التى أشار إليها العالم " باندورا" فى نظريته "التعلم الاجتماعى" التى أشار فيها إلى إمكانية التعلم عن طريق القدوة والنموذج، وحسب هذه النظرية فإن شخصيات الرسوم المتحركة تعتبر بمثابتة القدوة والنموذج الذى يتعلم منه الطفل.

وبذلك يتضح أهمية الرسائل المتضمنة بالرسوم المتحركة التى تنتقل للأطفال عبرهذه الشخصيات فتؤثر فى أفكارهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم، ورغم أهميتها إلا أنها تمثل خطرًا كبيرًا على الأطفال حيث تتضمن هذه الرسوم خطابين؛ أحدهما ظاهر معلن وهو التسلية والترفيه، والأخر كامن غيرمعلن ينقل للطفل المعايير والقيم الثقافية الخاصة بالبلد المنتجة لها، ومكمن الخطورة هنا فى الفكر الذى يحركها، حيث أن معظم هذه الرسوم يكون مستورد من دول أجنبية كما أشارت نتائج دراسة كل من(عبدالله،٢٠١٥؛ Cornelio-Marí, E. M. ,2015)

وبما أن معظم الرسوم المتحركة يتم استيرادها من دول أجنبية تختلف اختلافاً جذرياً عن مجتمعاتنا العربية.إذاً فهى تعكس طرق حياة وتقاليد وقيم هذه الدول، وعندما يقضى الأطفال وقت كبير فى مشاهدتها فإنهم يرون حقائق مختلفة عن تلك الموجودة فى حياتهم اليومية، حيث تمر عبرعملية تعريب عند استيرادها

لجعلها أكثر قابلية للفهم لدى الدول المستوردة، دون أن تفقد خصوصيتها الثقافية التى نشأت عليها فى البلد المنتج لها، فهى تحتوى على إشارات لنمط الحياة والقيم والعادات والتقاليد لبلد المنشأ ويتم فقط تكيفها عن طريق الدوبلاج، مما يعنى استبدال الثقافة الأصلية بالمستوردة(Cornelio-Marí, E. M. ,2015 ,126)

وبذلك يمكن القول بأن الرسوم المتحركة تُعد نوعاً من أنواع القوى الناعمة التى تحدث تغير فى تفكير وثقافة الشعوب، فمضمونها أعدته عقول أجنبية لمناخ أجنبى، وعند استيرادها فإنها تنقل للطفل رسائل ثقافية مغايرة لثقافة مجتمعه، فتجعله فى صراع بين ما يتعلمه فى إطار ثقافته وما تعرضه هذه الرسوم من عادات وسلوكيات اجتماعية مستحدثة كالعنف الموجود ببعض أفلام الكارتون مثل"توم وجيرى"، الذى يقدم بشكل كوميدى ساخر دون عقاب مما يساعد على تنمية هذا السلوك لدى الطفل، بل قد يستخدمه فى حياته الفعلية مع زملائه أو أى شخص أخر فى سبيل الحصول على مكاسب مادية أو لتحقيق مصالح شخصية، وهذا يتنافى مع ما يُربى عليه الطفل فى المجتمعات العربية، فما يضحك عليه الطفل فى بلد ما قد يثير الاشمئزاز أوالتعاطف لدى الطفل فى بلد آخر، ليس هذا فقط بل أصبحت هذه الرسوم تستخدم لجذبهم لسلع معينة مثل الألعاب والملابس وبعض الحلوى والمأكولات مما ينمى لديهم االطابع الاستهلاكى أيضاً.

فالرسوم المتحركة تُعد بمثابتة خطر حقيقى عندما تخرج عن سياقها الحضارى الذى نشأت فيه،حيث يحافظ كل من المُرسل والرسالة على جوهرهما ولايتغيران، بينما يتغير المرسل إليه وهو "الطفل" ليكون ابن حضارة مغايرة لتلك التى أنتجت الرسالة وأرسلتها، فنجده يتلقى رسائل غريبة من مرسل غريب عنه، ويحاول ضمها فى إطار خصوصيته وهويته الثقافية.(الحولى، ٢٠٠٤،٢٣٢)

ثانياً/ الاغتراب الثقافى:

يُعد الاغتراب الثقافى أحد مجالات الاغتراب العام التى تناولها العديد من العلماء والباحثين بالدراسة بتوجهات مختلفة ومتنوعة، مما يدفع الباحثين إلى تناول كل مجال من هذه المجالات على حدة، وذلك لمزيد من الدراسة والتخصص، وهو ماسوف تركز عليه الباحثة فى الدراسة بتناولها للاغتراب الثقافى بمفهومه، أبعاده، أهم أسبابه، وأهم النظريات المفسرة له.

مفهوم الاغتراب الثقافى:

يتمثل الاغتراب الثقافى فى" ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها وتفضيل ماهو أجنبى عليها".(زهران، سرى، ٢٠٠٣ ،٤٠٤)

ويتمثل الاغتراب الثقافى فى" ضعف القدرة على الشعور بالتواصل الاجتماعي المتمثل بالعادات والتقاليد إضافةً إلى الميل للعزلة عن الناس، وضعف القدرة على تفسير الأحداث بشكل واضح وموضوعي، والشعور بأن الحياة لامعنى.(Exline, J. J., et al, 2000 ,481)

كما يعرف الاغتراب الثقافى على أنه حالة اجتماعية نفسية ذات مضامين ثقافية يشعر بها الفرد في ظروف معينة، فيجد نفسه متبنياً بعض الاتجاهات والقيم السلوكية التي تنتمي إلى ثقافة مجتمع آخر عاشها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وما يصاحبها من أعراض سلوكية قد تخالف مجتمعه الأصلي". (العبيد، ٢٠٠٥، ١٨٢،-١٨٣)

وهو"ظاهرة تنطبق على حالات التعلق والإعجاب والتقليد للثقافة الغربية، والأخذ بالقيم والنظم والأساليب الأجنبية كبديل عن الثقافة الوطنية الأصيلة، بحيث يصبح الطفل غريباً فى ميوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وسلوكه العام(سليمان، ٢٠٠٨، ٥)

كما يعبر عن "تبني الفرد بعض القيم والسلوكيات والأخلاقيات التي تنتمي إلى ثقافات أخرى، وتجعله متمرداً على بعض القيم والأعراف الاجتماعية لمجتمعه، معلناً انسحابه من المشاركة الاجتماعية أو تمرده على بعض قيم المجتمع الثقافية".(الشايع، ٢٠٠٩، ٢٥٤)

باستعراض التعريفات السابقة للاغتراب الثقافى يتضح أن معظمها يدور حول فكرة التفضيل والإعجاب بالثقافات الأخرى ولاسيما الثقافة الغربية، والعمل على محاكاتها وتقليدها، مما يجعل الفرد غريباً عن ثقافة مجتمعه الذى ينتمى إليه، فيرفضها ويتمرد عليها، متبنياً لتلك الثقافة التى لاقت منه التفضيل والإعجاب.

أسباب الاغتراب الثقافى:

للاغتراب الثقافى العديد من الأسباب والعوامل التى تدعمه وتعمل على تكريسه لدى لأفراد ويمكن إجمال أهم هذه الأسباب والعوامل فى جانبين رئيسيين(أسباب وعوامل نفسية،وأسباب وعوامل اجتماعية).

أ) <u>أسباب وعوامل نفسية</u>:

ترتبط هذه العوامل بنمو الفرد وطبيعة المرحلة العمرية التى يمربها وخصائصها وما يحدث خلالها من ضغوط داخلية تتمثل فى الصراع والحرمان والإحباط،فى سبيل الوصول إلى أعلى درجات الكمال التى يتصورها الفرد لنفسه، وذلك وفقا لنظرية التحليل النفسى لفرويد.

حيث يرى فرويد أن الشعور بالاغتراب يرجع إلى الصراع الذى يحدث بين الهو ككائن بيولوجى والأنا الأعلى ككائن اجتماعى، فالإنسان يسعى دائماً لإشباع غرائزه وفقاً لمبدأ اللذة إلا أن هذه الغرائز قد تُواجه بالتصدى والإحباط من قبل الآخرين حوله فى محيط الأسرة والمدرسة، ونتيجة لذلك تفقد الأنا أمنها واستقرارها، فتلجأ إلى الكبت كحيلة دفاعية لحل الصراع الناشئ بين رغبات الفرد وضوابط المجتمع مما يؤدى فى النهاية لمزيد من الشعور بالقلق والاضطراب والإحباط ومن ثم الشعور بالاغتراب، وذلك نتيجة الحرمان من تحقيق الرغبات واشباع الحاجات. (بن صالح، ٢٠١٣، ٢٤-٢٥)

وعند النظر للطفل وطبيعة المرحلة العمرية التى يمر بها، نجده يقضى فترة طويلة من حياته معتمداً على والديه، وتقترن هذه الفترة بإحساسه بالأمن والطمأنينة مما يجعله يحن دائماً إلى الاحتماء بأمن الحياه الدافئة فى أحضان والديه، وبذلك فإن نمو شخصيته واتجاهها نحو الاستقلال الذاتى يهدد هذا الشعور بالأمن ويولد لديه الإحساس بالعجز وكذلك القلق ومن ثم الشعور بالاغتراب.(محمود، ٢٠١٤، ٩٣٥)

ب) <u>أسباب وعوامل اجتماعية</u>:

تتمثل هذه العوامل فى الظروف الخارجية والأوضاع الاجتماعية التى يعيشها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق الأسرة أوالمؤسسات التعليمية أوالوسائل الإعلامية المختلفة، كما ترتبط أيضاً بضغوط البيئة الاجتماعية التى يتعرض لها الفرد نتيجة الاتجاه السائد فى المجتمع أوالسفر للخارج

وعدم قدرته على مواجهتها ومقاومتها أوالتوافق معها، وفيما يلى عرض موجز لكلٍ منها.

١- التنشئة الاجتماعية بالأسرة:

تُعد التنشئة الاجتماعية أحد أهم أسباب الاغتراب لدى الأطفال، فكثيراً مانرى الطفل يتعرض للعقاب والنقد المستمر من قِبل أفراد الأسرة، مما يؤدى إلى غياب التفاعل بينهم وعدم شعوره بالأمن والطمأنينة، كما إنه قد يتعرض أيضاً للإهمال الشديد من قبل الوالدين نتيجة ظروف العمل مما يضطرهم إلى تركه لساعات طويلة أمام شاشات الواقع الإلكترونى دون فرض قيود أوضوابط عليه، فنجده يستقى منها كل ما تبثه من قيم وعادات وتقاليد قد تكون غريبة عن مجتمعاتنا، مما يؤدى إلى سلبية الطفل وانسحابه عن ثقافة مجتمعه وعن الآخرين من حوله، نتيجة إقباله على مشاهدتها بشكل مكثف.

٢- المؤسسات التعليمية المختلفة:

تعتبرالمؤسسات التعليمية المختلفة بما تشمله من روضات ومدارس وغيرهامن أهم مصادر الاغتراب الثقافى، وذلك نتيجة انتشار العديد من المدارس الأجنبية وقيامها بدور مقصود فى توجيه التعليم العربى من منظور غربى، فكثيراً مايتم تجاهل المناهج الدراسية والأنشطة التربوية بهذه المدارس للثقافة العربية مما يدعم الاغتراب الثقافى ويضعف الانتماء الوطنى لدى التلاميذ.(السورطى، ٢٠٠٣، ٦٨)

فقد تأثرت المناهج الدراسية بهذه المدارس بالغرب، نتيجة استيرادها من دول أجنبية ونقلها كما هى دون مراعاة للثقافة العربية، ومن مظاهر ذلك قلة الاهتمام باللغة العربية والتربية الدينية، حيث تم الاهتمام باللغة الأجنبية وجعلها اللغة الأساسية فى تدريس جميع العلوم، وبذلك تم إحلالها محل اللغة العربية، مما أدى للإزدواج اللغوى وبالتالى ضعف اللغة العربية وضمورها، كما تم إهمال التربية الدينيةعن طريق فصلهاعن العلوم والمعارف الآخرى، واعتبارها مجرد مادة ضعيفة لاتحظى باهتمام كبير ولاتضاف إلى المجموع الكلى لدرجات الطالب، مما ساعد فى النهاية على تعزيز الاغتراب الثقافى.

٣- الوسائل الإعلامية المختلفة:

أصبحت وسائل الإعلام سلاحاً يستخدمه الغرب للسيطرة على العالم، بل من أهم وسائل فرض الهيمنة الثقافية الغربية وأكثرها خطورة، وذلك بما وصلت إليه من تقنيات متطورة تؤثر بشكل سريع على الجمهور المتلقى،فقد مكنت العالم الغربى من مخاطبة الأفراد فى جميع المجتمعات بشكل يومى وبأساليب متنوعة مما أسهم فى تهيئة النفوس والأذهان لتقبل النموذج الغربى.(خيرى، ٢٠٠٦، ٦٢-٦٣)

والتليفزيون كأحد الوسائل الإعلامية يعمل على إمداد الطفل بالعديد من الرسائل من خلال برامجه المختلفة التى يعرضها وبخاصة الرسوم المتحركة، والتى تستغل عالم الطفولة واستعداد الطفل لتقبل كل ما يتميز بالإثارة والجاذبية، فتمدهم بقيم وعادات وتقاليد لاتتوافق مع مجتمعهم، مما يؤدى إلى الوقوع فى صراع نفسى وفكرى بين قيم وأنماط سلوك مجتمعهم، وقيم وأنماط غريبة عنهم.

ليس هذا فقط بل إنها تؤثرعلى لغتهم، ففى الوقت الذى يمكن للرسوم المتحركة أن تثرى لغة الطفل كما أشارت (الغصون، بن يحيا،٢٠٠٨؛ Van Horn, D. & Kan, P. F, 2016) فإنه يمكنها أيضاً إضعاف لغته كما أشارت دراسة (محمود،٢٠٠٧ ؛ Ghilzai, S. A.-et al , 2017) فتزوده بالعديد من المفردات الغريبة عن لغته الأم، فتؤدى لإزدواجية اللغة، كما تعلمه بعض الألفاظ العامية، فيتدهور مستواها.(عرابى،٢٠٠٢، ١٣٥)

فالدول المنتجة لهذه الأفلام تفرض على الدول المستوردة لها ترجمتها دون التغير فى محتواها، مما يكون له دلالات سلبية على المجتمعات المتلقية لهذه الأفلام، وخاصة أن المصطلحات التي تتكون لدى الأطفال الذين يشاهدون هذه الأفلام تصبح كلماتهم الشائعة التى يستخدمونها ويرددونها دون معرفة معانيها الحقيقية سواء كانت موجبة أم سالبة، حيث يتم اكتسابها واستدخالها ودمجها فى قاموسهم اللغوى لتصبح جزء أساسى منه، وهذا ما أكدته نتائج دراسة(طه، محمد، ٢٠٠١).

وأخيراً فإن مشاهدة الرسوم المتحركة قد تحول الطفل إلى العزلة الاجتماعية، نتيجة استغراقه فى مشاهدتها بمفرده، ممايساهم فى تقليص حجم الأحاديث المتبادلة بين أفراد الأسرة، كما تنقل الطفل من العيش فى الواقع إلى عالم افتراضى مما ينمى لديه السلوك الفردى، ويشجعه على الانسحاب من الواقع.

٤- الاتجاه السائد فى المجتمع:

يعد الاتجاه السائد فى المجتمع والذى يميل إلى تعظيم كل ماهو أجنبى وتفضيله على العربى والمصرى أحد الأسباب الرئيسية للاغتراب الثقافى،فإذا نظرنا إلى واقع المجتمعات العربية عامةً والمجتمع المصرى نلاحظ الأزمة الثقافية التى يعيشها أفراد المجتمع والتى تتمثل فى موجة التغريب الثقافى التى تجتاح قيم ومعايير المجتمع، نتيجة التطور العلمى والتكنولوجى فى مجال الإعلام والاتصال.(فنته، ٢٠٠٨، ١١٦)

فالعصر الذى نعيشه اليوم هو عصر الانفتاح الإعلامى الذى اجتاح العالم وجعل منه قرية كونية صغيرة، فتسللت وسائل الإعلام إلى حياتنا اليومية وهويتنا الثقافية، فأصبحنا نرى مظاهرها فى كل مكان حولنا، حيث إطلاق مسميات أجنبيةعلى واجهات المحلات التجارية وأسماء بعض السلع، وكذلك ارتداء بعض الأزياء على الطريقة الأوروبية مثل ارتداء الملابس الممزقة، كذلك انتشار قصات الشعر العجيبة، والأطعمة التى لم نكن نسمع عنها من قبل، ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقط بل تسلل إلى أطفالنا الصغار وأثر على حياتهم بشكل كبير، حيث نرى ملابسهم وحقائبهم وألعابهم وأدواتهم المختلفة قد زُينت جميعها بشخصيات كارتونية أنتجتها شركات أجنبية عالمية ليس لها علاقة بقيم وعادات وتقاليد مجتمعاتنا العربية، كما نراهم يقلدون تصرفات وسلوكيات هذه الشخصيات فى تعاملهم مع الآخرين من حولهم.

ورغم كل هذا إلا أن محاسبة الطفل لابد أن تتم فى ضوء القيم والعادات الأصيلة فى مجتمعاتنا،وليس على أساس ما هو سائد فى المجتمع من قيم وعادات أجنبية ليس لها علاقة بثقافتنا الوطنية الأصيلة، فقد يمرض المجتمع وتصبح بعض قيمه ومعاييره عملة نادرة عند معظم أفراده، ومع ذلك لايصح إلى الصحيح فالحلال بين والحرام بين، وقيمنا وعادتنا وتقاليدناهى جزء من تراثنا وثقافتنا التى لابد لنا من تنشئة الطفل عليها ومحاسبته فى ضوئها.

٥- السفر إلى الخارج:

يعد السفر إلى الخارج من أهم العوامل والأسباب التى تؤدى إلى الاغتراب الثقافى بطريقة مباشرة، حيث يكتسب الفرد العديد من القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالبلد التى سافر إليها، وذلك نتيجة إقامة علاقات اجتماعية مع السكان الأصلين لهذه البلد واحتكاكه المباشر بثقافتهم، فيكتسب منها الفرد العديد من العناصر الثقافية الجديدة والمختلفة عن ثقافة مجتمعه الذى ينتمى إليه وهى مايطلق عليه "بديلات الثقافة" التى تعد أحد العناصر الأساسية للثقافة. وبذلك فإن الأطفال الذين سنحت لهم فرصة السفر مع أسرهم إلى خارج بيئتهم ومجتمعهم، يكتسبون أيضاً عناصر ثقافية جديدة ومختلفة عن ثقافة مجتمعهم الذى ينتمون

إليه، فتدخل فى ثقافتهم وتصبح جزءاً من الخصوصيات الثقافية لهم، وبالتدريج ومع مرور الوقت قد تتحول إلى جزء من عموميات ثقافتهم، وهنا قد يحدث مايسمى بـ"الاغتراب الثقافى".

كان لكل ماسبق ذكره من أسباب وعوامل انعكاساته المختلفة على الفرد وثقافته، حيث أدت تلك العوامل إلى تراجع اللغة وكذلك إضعاف القيم والمعايير الاجتماعية،مما أضعف الهوية والانتماء للمجتمع، وبذلك يتضح أن هناك العديد من المصادر والأسباب التى أدت إلى الاغتراب الثقافى وعملت على تكريسه لدى الأفراد وخاصةً الأطفال، سواء تم ذلك بطريقة مباشرة كما فى حالة السفر أوالإقامة بالخارج وإقامة علاقات اجتماعية مع ممثلين لثقافات آخرى مغايرة لثقافة المجتمع، أوبطريقة غير مباشرة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة التى تعرض نماذج لثقافات مغايرة أيضاً لثقافة المجتمع.

أبعاد الاغتراب الثقافى:

فى ضوء تعدد تعريفات الاغتراب الثقافى تعددت أيضاً الأبعاد التى وضعت لقياسه واختلفت وجهات النظر حولها، حيث اهتم كل باحث بقياس الاغتراب الثقافى وفقاً للمفهوم الذى وضعه، والمرحلة العمرية التى تناولتها دراسته، وفيما يلى عرض لبعض وجهات النظر هذه.

فقد حدد(رمضان،١٩٩٩) مفهوم الاغتراب الثقافى فى أبعاد(الاغتراب عن المأكل والمشرب الاغتراب عن الملبس والمسكن،الاغتراب عن اللغة والتعليم،الاغتراب عن الفن المصرى، الاغتراب عن القيم الدينية، القيم الأخلاقية، القيم الأسرية، قيم العمل، القيم السياسية، الاغتراب عن نظم وقوانين المجتمع،الاغتراب عن العادات والتقاليد التراثية، الاغتراب عن أعلام المجتمع وعلاماته الثقافية).

بينما أوضح (سليمان،٢٠٠٨) أن الاغتراب الثقافى يمكن قياسه من خلال بعدى(التغريب المتمثل فى؛ تبنى الطفل لنماذج غربية فى مجالات الفن والطعام والشراب والأزياء والألعاب واللغة والعلاقات مع الكبار والعلاقات الدراسية، والإحلال المتمثل فى؛ تبنى الطفل للقيم والاعراف التى لاتتفق مع قيم المجتمع وأعرافه ومنها اللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، والعنف والتمرد).

اتضح من العرض السابق لبعض وجهات النظر حول أبعاد الاغتراب الثقافى أن جميعها يقوم فيها الفرد بالخروج والبعد عن قيم المجتمع ومعاييره التى تمثل أحد مضامينه الثقافية، كما يتضح مدى الاتفاق بين الباحثين فى الإشارة إلى أبعاد الاغترب الثقافى فى ضوء مكونات الثقافة ببعديها المادى والمعنوى.

حيث يتمثل البعد المادى للثقافة فى جميع الأشياء المادية التى يستخدمها أويصنعها أعضاء المجتمع؛ كالأدوات والملابس ووسائل المواصلات والاتصال والمبانى وغيرها، بينما يتمثل البعد المعنوى فى كل ماهو قيمى أوفكرى.(العمدة،٢٠١٠،١٧)

وفى ضوء ذلك وانطلاقاً من تعريف الاغتراب الثقافى للطفل على أنه "تفضيل وممارسة الطفل لبعض الأنماط والأساليب السلوكية المغايرة لثقافة مجتمعه الذى ينتمى إليه بما تشمله من قيم، وعادات وتقاليد، ولغة"، يمكن تحديد أبعاد الاغتراب الثقافى للطفل فى ثلاثة أبعاد أساسية هى؛ (الاغتراب عن القيم، الاغتراب عن العادات والتقاليد، الاغتراب عن اللغة).

أ) الاغتراب عن القيـــم:

تعد القيم من أهم مكونات الثقافة التى تحكم حياة الإنسان وتدفعه للسلوك بطريقة معينة. فقد عرفها "عزيز" على إنها معياراً للحكم يلتزم به الفرد أوالجماعة فى ثقافة وزمن معينين، ليحدد بموجه المرغوب وغيرالمرغوب من الأشياء والمواقف وأنماط السلوك، كما أوضح"بهلول" أن القيم عبارة عن اهتمام أواختيار أوتفضيل يصدر من الإنسان على الأشياء بالاعتماد على المعايير والمبادئ التى تحدد المرغوب والمرفوض.(عزيز،٢٠٠٩، ٤٠؛ بهلول، ٢٠١١، ١٩٠)

وتنتقل القيم من جيل إلى آخر عبر عملية التنشئة الاجتماعية التى يمربها الفرد، فيكتسبها كما يكتسب أنماط سلوكه الآخرى، ووسائل الإعلام كأحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل يمكنها أن تكسبه قيم بعينها وتنفيره من آخرى، حيث تعتمد هذه الوسائل على الإقناع والقدوة من خلال ماتقدمه من برامج ومواد إعلامية مختلفة تساعد على إكساب الطفل العديد من القيم سواء كانت هذه القيم مرغوبة يرضى عنها المجتمع أو غير مرعوبة لايرضى عنها المجتمع.(محمد، ٢٠١٢، ٢٧)

ويرى (رمضان،٢٠٠٣) أن القيم يمكن تصنيفها إلى(قيم دينية، قيم أخلاقية، قيم اقتصادية، قيم جمالية، قيم سياسية). بينما صنفها العالم"سبرانجر" فى ستة أنماط حسب محتواها أو ما تعكسه من نشاطات إنسانية إلى(القيم النظرية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية، الجمالية، والسياسية).(على،٢٠٠٦، ٢٦-٢٧)

وسوف تقتصر هذه الدراسة على بعض القيم وهى(القيم الاجتماعية، القيم الأخلاقية، والقيم الاقتصادية) حيث تتماشى مع طبيعة الدراسة وطبيعة المرحلة العمرية التى تتناولها،كما أنها من أكثر القيم التى ظهرت بالعديد من الرسوم المتحركة، كما تناولتها العديد من الدراسات والأبحاث كدراسة كل من (سعيد، ٢٠١٦؛ سيفان، ٢٠١٥؛ إبراهيم، يوسف، ٢٠١٤).

وفى ضوء ذلك تعرف الباحثة الاغتراب عن القيم بأنه: ممارسة الطفل لبعض التصرفات والسلوكيات التى تتنافى مع المعايير المتعارف عليها فى ثقافة مجتمعه كالقيم الأخلاقية التى تتمثل فى رد الأشياء إلى أصحابها والحفاظ على ممتلكاتهم ومسامحتهم والتغاضى عن أخطائهم، والقيم الاجتماعية التى تتمثل فى مساعدة الآخرين واحترامهم ومعاملتهم بشكل جيد وعدم إزعاجهم، والقيم الاقتصادية التى تتمثل فى ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف فى استخدام المتاح من إمكانات البيئة كالماء والطعام والطاقة.

ب) الاغتراب عن العادات والتقاليد:

تعتبر العادات نمط من أنماط السلوك اليومى المتكرر لأفراد المجتمع، والذى يتعلق بنظام معيشتهم من مأكل ومشرب وملبس وكذلك المعاملات الاجتماعية الآخرى.(قادوس، ٢٠١٥، ٦٣)

بينما تمثل التقاليد مجموعة القواعد المتفق عليها، والتى تحقق النظام الداخلى للمجتمع، حيث تنظم حركة الناس داخل إطار محدد من خلال الالتزام بتلك القواعد المتفق عليها.(حبيب، ٢٠٠٣، ١٢)

ورغم الاختلاف الواضح بين المفهومين إلا أن كليهما يُعد ظاهرة اجتماعية تمثل أنماطاً للسلوك الجمعى المتكرر الذى ينشأ من تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض دون وجود سلطة خارجية تطبقها عليهم، بل يأخذها الأفراد ويتقبلونها طوعاً واختياراً كوسيلة تعين على تنظيم الحياة الاجتماعية وضبطها، فعندما

يلقى أفراد الجماعة التحية على بعضهم وحين يتبادلون برقيات التهنئة والمواساة فى المناسبات المختلفة، فإنهم يفعلون ذلك طوعاً دون إجبار من قبل سلطة رسمية خارجية تفرضه عليهم.

ومن العادات التى تميز ثقافة مجتمع ما عن سائر الثقافات الأخرى؛ عادات المأكل والمشرب والملبس والتحية،حيث تختلف طرق وأساليب أداء التحية من مجتمع لآخر،كما تختلف عادات الطعام وطرق تناوله وأهم الأطعمة المشهورة فى كل مجتمع، وتختلف أيضاً طريقة الملبس وشكله من مجتمع لأخر بحيث يمكننا التعرف على انتماء الفرد لمجتمع ما من خلال ملابسه.

وعليه تعرف الباحثة الاغتراب عن العادات والتقاليد بأنه: تفضيل وممارسة الطفل لبعض التصرفات والسلوكيات التى لاتتوافق مع ثقافة مجتمعه فيما يتعلق بالمأكل والملبس والتحية، كعزوفه عن تناول الأكلات الشعبية الشهيرة فى ثقافة مجتمعه والوجبات المنزلية مفضلاً عليها الوجبات السريعة الجاهزة، وتفضيله لارتداء الملابس التى زُينت بالشخصيات الكارتونية الأجنبية، بالإضافة إلى ممارستة لبعض الحركات والسلوكيات الأجنبية عند التحية كضم اليدين والإنحناء وتقبيل الولد للبنت ومعانقتها،وكذلك استعماله لبعض المفردات الأجنبيةمثل"Hi"، بدلاً من"السلام عليكم"

ج) الاغتراب عن اللغـــة:

تعتبر اللغة أحد مكونات الثقافة وأهمها، فهى أساس الوجود الإنسانى وهويتة الوطنية ومستودع تراثه، وأقوى الروابط التى تُيسر عملية الاتصال والتفاهم بين جميع أفراد المجتمع، حيث تمثل آداة للتعبير والتواصل. فاللغة كما قال "بستالوزى" هى التى تجعل الإنسان آدمياً بالفعل، وعن طريقها يمكنه الاتصال بالغير والتعبير عن مشاعره.(بدران، عمار، ٢٠٠٠، ١٦١)

ويكتسب الطفل اللغة من خلال الاتصال ببيئته الثقافية سواء فى البيت أوالمدرسة أوطريق وسائل الإعلام المختلفة وغيرها، وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة للعديد من المفردات والتراكيب اللغوية التى يستخدمها الآباء والآخرون من حوله.(سامى، ٢٠٠٥، ٥٥)

وفى ضوء ذلك تعرف الباحثة الاغتراب عن اللغة بأنه:استدخال الطفل لبعض الكلمات والمفردات الأجنبية على لغته الأم"اللغة العربية"، وممارستها فى سلوكه اليومى وتعامله مع الآخرين من حوله، وكذلك تفضيله للتحدث باللغات الأجنبية عن التحدث باللغة العربية.

أهم النظريات المفسرة للاغتراب الثقافى:

تناولت العديد من النظريات تأثير وسائل الإعلام المختلفة على ثقافة الأفراد وخاصةً الأطفال ومنها؛ نظرية التعلم الاجتماعى، نظرية الغرس الثقافى، نظرية المعالجة المعلوماتية، ونظرية الاستخدامات والاشباعات، وغيرها من النظريات.إلا أن الدراسة الحالية سوف تتبنى كل من نظريتى(التعلم الاجتماعى، والغرس الثقافى) فى تفسير عملية الاغتراب الثقافى.

حيث تُعد كل منهما من أهم النظريات المفسرة للاغتراب الثقافى، وذلك فى ضوء تفسيرهما للمؤثرات الثقافية الخارجية التى تأتى إلينا من الخارج عن طريق الإحتكاك الثقافى بالمجتمعات الأخرى خلال وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة، فيكون لها بالغ الأثر على الجمهور المتلقى للرسالة الإعلامية، فتشكل ثقافتهم وتكسبهم تصرفات وسلوكهم معينة، ويمكن تناول هذه النظريات على النحو التالى.

أ) نظرية التعلم الاجتماعى:

يعد التعلم هو الركيزة الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعى، حيث يكتسب الطفل العديد من الأنماط السلوكية خلال عملية التنشئة الاجتماعية أوالتطبيع الاجتماعى والتفاعل مع البيئة الاجتماعية من حوله.

فقد اعتبر"بندورا"مؤسس هذه النظرية أن الاقتداء بالنموذج يمكن أن يكون له تأثيراً كبيراً فى اكتساب الأنماط السلوكية شأنه شأن الخبرة المباشرة للفرد فى المواقف المختلفة.(أحمد ،٢٠٠٥، ١٣١)

حيث تقوم نظرية التعلم الاجتماعى على فرض أساسى مفاده أن تعلم الأفراد وخاصة الأطفال يحدث من خلال ملاحظة سلوك الآخرين والنماذج السلوكية التى يتعرض لها بصورة منتظمة، فيمكن للطفل أن يعدل سلوكه ويتعلم بشكل أسرع عن طريق تعرضه لنموذج ما يقوم بأداء سلوك معين، أوملاحظته لشخص ما يؤدي هذا السلوك.(على، ٢٠٠٢، ٧٦-٧٧)

فالتعلم فى ضوء هذه النظرية يحدث من خلال عملية الملاحظة والتقليد والمحاكاة للنماذج السلوكية التى يتعرض لها الفرد بانتظام، فيتعلم العديد من الاستجابات والأنماط السلوكية الجديدة، وهذا يفسر كيفية اكتساب الأطفال للنماذج السلوكية من خلال وسائل الإعلام المحتلفة.

حيث تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على أن هناك ارتباط وثيق بين تكوين العادة ووسائل الإعلام والاتصال، حيث أن القائم بالاتصال يحاول أن يجعل المتلقي يتعلم كل ما يقدم له من خلالها، محاولاً هدم بعض عاداته واستبدالها بعادات جديدة عن طريق تكرار حدوث النموذج المقدم له، مما يساعد في تكوين العادات عند الطفل الملاحظ لها لتصبح جزءً من ثقافته.(الحسينى، ٢٠٠٥، ٥٥-٥٦)

وبالنظر للرسوم المتحركة نجدها تقدم للأطفال العديد من النماذج والمواقف السلوكية بأسلوب ممتع وجذاب يتميز بالبساطة والإثارة والتشويق، كما أن تكرارها لعرض هذه النماذج يقوم بدور كبير فى جذب انتباه الطفل مما يساعد على نمو عملية الإدراك والفهم والاستيعاب لديه، وبالتالى اكتسابه للعديد من المعارف والمعلومات والقيم والعادات والتقاليد التى تعرضها، مما يؤثر في تشكيل ثقافته.

وبذلك يتضح أهمية نظرية"التعلم الاجتماعي"في تفسير عملية الاغتراب الثقافى من خلال التعرض لوسائل الإعلام المختلفة بكل ما تعرضه من نماذج متنوعة، فالطفل عندما يتعرض لها يتعلم الكثير من الأشياء والسلوكيات التى تتعلق بالقيم والعادات والتقاليد واللغة وغيرها من مكونات الثقافة، ويحدث ذلك من خلال توحده مع النماذج التي تقدمها له وتقليده لها في الحياة اليومية، وتكمن الخطورة فى كون هذه النماذج غريبة ولاتمثل ثقافة المجتمع.

ب/ نظرية الغرس الثقافى:

تؤكد نظرية الغرس الثقافى على قدرة وسائل الإعلام فى التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم، وخصوصاً بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون لها بكثافة كبيرة.(حجاب،٢٠١٠،٣٠٦)

وترجع جذور هذه النظرية إلى مفهوم العالم "ليمان" للصورة الذهنية، حيث يرى أن تصرفات الناس تكون مبنية على الصورة الذهنية التى كونوها عن أنفسهم وعن الأخرين من حولهم من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التى يتعرضون لها،والتى تكون بعيدةعن الواقع المعاش.(الناموسى،٢٠٠٥،٢٦٤)

وقد ظهرت هذه النظرية على يد العالم "جربنر" كمنظور جديد لدراسة التأثير التراكمى لوسائل الإعلام وخاصة التليفزيون على الجمهور، فالتعرض المكثف له يؤدى إلى اعتقاد المشاهدين بأن الواقع الاجتماعى المعاش إن هو إلاصورة مطابقة للواقع الذى يعكسه التليفزيون.

وبذلك يمكن وصف عملية الغرس الثقافى بإنها نوع من التعلم العرضى غيرالمقصود الناتج عن تراكم التعرض لوسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون، فيكتسب المشاهد دون وعى الحقائق التى يقدمها، وتصبح أساساً للصور الذهنية عن العالم الواقعى فيما بعد. (Gerbner, G. & Gross, L. , 1976, 174)

والغرس الثقافى هو العملية التى تهتم بإكساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسط الثقافى الذى يعيش فيه الإنسان، فكأن البيئة الثقافية بأدواتها هى التى تقوم بعملية الإكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم أوالرموز الثقافية فى المجتمع، ومن هذه الأدوات وسائل الإعلام التى احتلت مكاناً بارزاً فى عالمنا الثقافى المعاصر بأدواتها وتأثيراتها.(عبدالحميد، ٢٠١٥، ٨٤)

وتقوم نظرية الغرس الثقافى على فرض أساسى مفاده أنه كلما زاد الوقت الذى يقضيه الفرد فى مشاهدة التليفزيون كلما أدرك الواقع الحقيقى بصورة أقرب إلى النماذج والصور الذهنية التى يقدمها التليفزيون عن هذا الواقع، أى أنه كلما زاد التعرض لوسائل الإعلام زاد اعتقاد الفرد بأن مضمون وسائل

الإعلام يعكس الواقع الحقيقى.(الدليمى،٢٠١٦، ١٧١)

فكثيفى المشاهدة التليفزيونية يميلون إلى تبنى صور ذهنية وأفكار ومعتقدات حول الواقع الحقيقى تماثل ما يعرضه التليفزيون، وبذلك يختلف كثيفى المشاهدة فى إداركهم للواقع الحقيقى عن قليلى المشاهدة. حيث ميز"جربنر" بين نوعين من المشاهدين؛كثيفى المشاهدة الذين يشاهدون التليفزيون لأوقات كبيرة، قدرها جربنر بأربعة ساعات فأكثر يومياً، وقليلى المشاهدة الذين يشاهدون التليفزيون أوقات قليلة قدرها بساعتين يومياً.(Black, J. & Bryant, J. , 1995 ,60)

وبذلك يتضح إنه عندما يتعلم المشاهدين عناصر من الواقع التليفزيونى أثناء مشاهدة التليفزيون، فإنهم يستخدمون ماتعلموه فى بناء صورة ذهنية لديهم عن الواقع الحقيقى، ثم يعممون ذلك فى إدراكهم للواقع الحقيقى المعاش، حيث تصبح الحقائق التى يتعلمونها من الواقع التليفزيونى هى الأساس الذى يبنون عليه نظرتهم للعالم ككل، وبذلك يصبح التليفزيون هو المصدر المهم للقيم والمعايير والأحكام و وجهات النظر والمعتقدات وغيرها.(الدليمى، ٢٠١٦، ١٦)

العلاقة بين الرسوم المتحركة والاغتراب الثقافى:

يتضح من العرض السابق للنظريات المفسرة للغرس الثقافى أنها تدور حول فكرة تأثير وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون فى التنشئة الاجتماعة للجمهور المتلقى وتشكيل ثقافتهم وسلوكهم وخاصة الأطفال الصغار، حيث يرى الأطفال العالم من حولهم بنفس الرؤية التى تعرضها التليفزيون.

فالتليفزيون كأحد وسائل الإعلام يحتل مكانةً بارزةً فى عالم الأطفال، حيث يمدهم بالعديد من البرامج ومنها الرسوم المتحركة التى تقدم بشكل جذاب ومشوق، وأساليب فنية و إخراجية تعتمد على عناصر الإبهار من صوت وصور وغيرها، مما جعلها من أكثر المواد التى يحرص معظم الأطفال على مشاهدتها يومياً كما أشارت دراسة(سيفان،٢٠١٥؛ Ghilzai, S. A.-et al , 2017).

وقد اتضح أن معظم الرسوم المتحركة التى يشاهدها الطفل تكون فى أغلبها مستوردة من الخارج وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة(عبد السلام،٢٠١٣؛ عبد الله،٢٠١٥؛ Cornelio-Marí, E. M. ,2015) وبالتالى فهى لاتضع فى تخطيطها بناء صورة ذهنية محددة لدى الطفل عن مجتمعه، بينما يحتوى مضمونها على غريب القيم والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية التى لا تتفق مع قيم وتقاليد مجتمعاتنا العربية كما أكدت نتائج دراسة(سيفان،٢٠١٥).

وبما أن معظم هذه الرسوم يتم استيرادها من دول أجنبية تختلف اختلافاً جذرياً عن مجتمعاتنا العربية. إذاً فهى تعكس طرق حياة وتقاليد وقيم هذه الدول وعندما يقضى الأطفال وقت كبير فى مشاهدتها فإنهم يرون حقائق مختلفة عن تلك الموجودة فى حياتهم اليومية، حيث تحتوى هذه الرسوم على إشارات ورموز لنمط الحياة والقيم والعادات والتقاليد الموجودة بالبلد التى انتجتها (Cornelio-Marí, E. M. ,2015)

وبمشاهدة الطفل لهذه الرسوم فإنه يتعلم ويكتسب منها العديد من المعارف والمعلومات التى يستخدمها فى بناء نظرته عن الواقع الحقيقى المعاش، ثم يقوم بتعميم ماتعلمه من خلال هذه المشاهدة على إدراكه لهذا الواقع، فتصبح الحقائق التى تعلمها من خلال واقع الرسوم المتحركة هى الأساس الذى يبنى عليه نظرته للعالم ككل مما يؤثرعلى جميع تصرفاته وسلوكياته فيما بعد.

فمع زيادة تعرض الأطفال ومشاهدتهم لمثل هذه الرسوم المتحركة يحدث نوع من التأثير التراكمى فى نفس الطفل، حيث أن تعرض الطفل لرسائل متقاربة فى أزمنة مختلفة وبشكل متدرج يرسخ فى ذهنه نفس الصور التى تعرض لها، إضافة إلى الأفعال والأقوال الواردة بالمحتوى وتداولها بين الأطفال من خلال التناول الجماعى لها.(حميدة،٢٠١٦،٢٢)

فالتعرض المكثف لوسائل الإعلام يجعل الأطفال يلقون صراع بين ما تلقنه الأسرة والمدرسة من تعاليم وآداب، وما يقدمه الإعلام بأدواته المختلفة من أفكار وقيم وافدة على مجتمعاتهم فى برامجه المختلفة سواء المحلية أو المستوردة، والتى أصبحت تهدد الذاتية الثقافية وتضعف قيمة الانتماء لديهم، وتجعل فكرة الطفل عن بلاده مشوشة، حيث يقارن بين ما يشاهده على الشاشة ومايراه ويتلقاه بالفعل فى الواقع،وبين مايطمح إليه نتيجة المشاهدة وواقعه الذى يعيش فيه.(الدسوقى ،٢٠١٠،١٠٧)

وهنا تبدأ عملية الغرس الثقافى بتكوين صورة ذهنية لدى الأطفال عن مجتمعاتهم العربية مقارنةً بالمجتمعات الغربية مما يؤثر عليهم ويزعزع انتمائهم لوطنهم، فتصبح نظرتهم للمجتمع من حولهم تنطلق من نفس الصورة التى رسخت فى ذهنهم عن الحياة الأفضل من خلال مشاهدتهم للرسوم المتحركة.

وبذلك يتضح مدى العلاقة بين الرسوم المتحركة والاغتراب الثقافى لدى الطفل، ومما يزيد من تأكيد هذه العلاقة ميل الطفل إلى تقليد ومحاكاة كل ما يعرض من خلال الرسوم المتحركة كما أشارت دراسة (عبد الحميد،٢٠١٢؛ Ghilzai, S. A.-et al , 2017)، فالتقليد المستمر لسلوكيات وأفكار شاهدها من خلال الرسوم المتحركة، فى الوقت الذى تكون فيه هذه السلوكيات مرفوضة من قبل المجتمع الذى ينتمى إليه، تجعله غير قادرعلى التكيف مع المجتمع الذى ينتمى إليه فيقع فى الاغتراب الثقافى.

فروض البحث:

١- يتحقق بالرسوم المتحركة عينة الدراسة الاغتراب الثقافى بأبعاده المختلفة (الاغتراب عن القيم، الاغتراب عن العادات والتقاليد، الاغتراب عن اللغة)

٢- يتحقق بالرسوم المتحركة عينة الدراسة بُعد الاغتراب عن القيم بما تشمله من (قيم أخلاقية، قيم اجتماعية، وقيم اقتصادية).
٣- يتحقق بالرسوم المتحركة عينة الدراسة بُعد الاغتراب عن العادات والتقاليد بما تشمله من عادات وتقاليد (التحية، الملبس، والمأكل والمشرب).
٤- يتحقق بالرسوم المتحركة عينة الدراسة بُعد الاغتراب عن اللغــة.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى، الذى يعد أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المختلفة سواء المطبوعة أوالمسموعة أوالمرئية، عن طريق اختيار عينة من المادة موضع المراد تحليلها، ثم القيام بتحليلها كماً وكيفاً على أساس خطة منهجية منظمة.(جياش ،٢٠١٢، ٨١)

وهنا استخدمته الباحثة فى وصف وتحليل مضمون الرسوم المتحركة عينة الدراسة الحالية، بهدف الكشف عن مدى تحقق أبعاد الاغتراب الثقافى بها، تمهيداً للإجابة على تساؤلات الدراسة وتفسير نتائجها.

عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة من(٨) مواد متنوعة من أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة، موزعين بالتساوى ما بين(٤) أفلام و(٤) مسلسلات ، بإجمالى مدة عرض(٧٥٠) دقيقة، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول(١) توزيع أعداد عينة الدراسة التحليلية ومدة العرض الكلية لها

نوع الرسوم المتحركة	العدد	الأجزاء أوالحلقات	مدة العرض الكلية بالدقيقة
الأفـــــــلام	٤	٤	٢٧٠
المسلسلات	٤	٦٨	٤٨٠
المجموع الكلى	٨	٧٢	٧٥٠

تم اختيار هذه العينة فى ضوء سؤال(٦٠) طفلاً من الذكور والإناث، بمدرسة جمال عبد الناصر الرسمية المتميزة للغات، التابعة لإدارة النزهة التعليمية بمحافظة القاهرة، فى المرحلة العمرية من(٦-٧) سنوات بالمستوى الثانى لرياض الأطفال(Kg2)، عن أكثر أفلام ومسلسلات الكارتون التى يفضلون مشاهدتها، وكانت الإجابة بأن أكثرها مشاهدة(جامبول، ماشا والدب، تنة ورنة، بن تن١٠، اسبونج بوب)، بنسبة(٧٨.٣%، ٧٥.٠%، ٧١.٧%، ٦٥.٠%، ٥٨.٣%)على التوالى، حيث حصلت هذه الرسوم على أعلى تكرار، لذا وقع اختيار الباحثة عليها، وقد وقع الاختيار على أجزاء وحلقات معينة من هذه الأفلام والمسلسلات الكارتونية، طبقاً لعدد المشاهدات التى حصلت عليها عبر قنواتها الرسمية على موقع اليوتيوب "YouTube"حيث تم اختيار بعض الأجزاء والحلقات التى حققت أعلى نسبة مشاهدة.

أدوات البحث:

- استبيان مفتوح فى صورة سؤالين موجهين للأطفال عن أكثر أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة التى يفضلون مشاهدتها.
- استمارة تحليل مضمون الرسوم المتحركة فى ضوء أبعاد الاغتراب الثقافى للطفل.(إعداد الباحثة)

صدق وثبات استمارة تحليل مضمون الرسوم المتحركة:

أ) صدق الاستمارة:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق هذه الاستمارة عن طريق استخدام طريقة صدق المحكمين(الصدق الظاهرى)، وذلك بعرضها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى مجال إعلام وثقافة الطفل وعلم النفس والاجتماع، بلغ عددها(١٥)عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بهدف معرفة آرائهم حول مدى صلاحية الاستمارة وملائمتها لعملية التحليل، ومدى تغطية وحدات وفئات التحليل لجميع الأبعاد المراد التحليل فى ضوئها.

حيث قامت الباحثة بالمعالجة الإحصائية لكل فئة من فئات التحليل لحساب درجة صدقها، ومن ثم حساب درجة صدق الاستمارة ككل، وذلك من خلال حساب نسبة الاتفاق بين آراء السادة المحكمين حولها، باستخدام معادلة لاوش"Lawshe"، وقد أسفرت النتائج عن سلامة ووضوح جميع فئات التحليل ومناسبتها لعملية التحليل، وتغطيتها لجميع الأبعاد المراد التحليل فى ضوئها، وكذلك عدم وجود أى قصور بها، حيث كانت الاستمارة بسيطة وواضحه ومعبرة عن كل الأبعاد المراد التحليل فى ضوئها، ولذا كانت جميع الآراء متوافقة معها، حيث أن نسبة الاتفاق فى آراء المحكمين حول فئات ووحدات التحليل بلغت(٠.٩٨)، وبذلك فإن جميعها دال إحصائيًاعند مستوى دلالة(٠.٠٥)، مما يدل على صدق الاستمارة.

ب- ثبات الاستمارة:

تم التحقق من ثبات استمارة التحليل بطريقة الاتساق الزمنى باستخدام معادلة "جى كوبر"، عن طريق قيام الباحثة بتحليل مضمون(٢٥%)من الرسوم المتحركة عينة الدراسة، ثم إعادة التحليل مرة أخرى على نفس العينة بعد مرور أسبوعين تقريباً من تاريخ التحليل الأول،وبلغت نسبة الثبات(٩٨.١٧%)، وهذا يدل على ارتفاع نسب الاتفاق بين التحليلين"الأول والثاني، مما يؤكد ثبات الاستمارة وصلاحيتها للاستخدام.

كما قامت الباحثة بحساب اتساق المحللين باستخدام معادلة"جى كوبر" أيضاً، حيث قامت مع باحثتين أخرتين فى نفس المجال بتحليل مضمون(٢٥%) من الرسوم المتحركة عينة الدراسة، وذلك بعد توضيح وشرح فئات ووحدات التحليل وتحديد الخطوات والإجراءات والتعليمات الخاصة بالتحليل للباحثتين المعاونتين، وتراوحت نسب الثبات بعد تطبيق المعادلة بين(٩١.٤٨%)،(٩٣.٤٦%)، وهذا يدل على ارتفاع نسب الاتفاق بين المحللين، مما يؤكد ثبات استمارة تحليل المضمون وصلاحيتها للاستخدام.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لإجراء المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة تم استخدام المعاملات الإحصائية التالية:

- استخدام الجداول التكرارية وكذلك النسب المئوية.
- معادلة "Lawshe"، لإيجاد معامل صدق الاستمارة بطريقة صدق المحكمين "الصدق الظاهرى"، حيث درجة صدق كل عبارة = (م _ ٠.٥ن) / (٠.٥ن)

تعبر(م) عن عدد المحكمين الذين اتفقوا على صدق العبارة.
بينما تعبر(ن) عن العدد الكلى لجميع المحكمين.

- معادلة"جى كوبر"، لحساب ثبات استمارة تحليل المضمون، عن طريق إيجاد نسب ثبات كل من؛ الاتساق الزمنى وكذلك الاتساق بين المحللين.

$$\text{حيث أن نسبة الثبات} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاختلاف+ عدد مرات الاتفاق}} \times ١٠٠$$

نتائج البحث وتفسيرها:

الفرض الأول:

يتحقق بالرسوم المتحركة عينة الدراسة الاغتراب الثقافى بأبعاده المختلفة (الاغتراب عن القيم، الاغتراب عن العادات والتقاليد، الاغتراب عن اللغة).

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بتحليل محتوى مجموعة من الرسوم المتحركة التى يشاهدها الأطفال باستخدام "استمارة تحليل المضمون"، وذلك فى ضوء أبعاد الاغتراب الثقافى التى تناولتها الدراسة الحالية وهى؛(الاغتراب عن القيم، الاغتراب عن العادات والتقاليد، الاغتراب عن اللغة)، حيث تم حساب إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لجميع ما يتوافق وما لايتوافق مع ثقافة المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ولغة والمقارنة بينها، وجاءت النتائج كما يتضح من خلال الجدول التالى:

جدول(٢) إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لجميع مايتوافق وما لايتوافق مع ثقافة المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ولغة بعينة الرسوم المتحركة فى ضوء أبعاد الاغتراب الثقافى

أبعاد الاغتراب الثقافى	ما يتوافق مع ثقافة المجتمع	التكرار	النسبة %	ما لايتوافق مع ثقافة المجتمع	التكرار	النسبة %
الاغتراب عن القيم	القيم الأخلاقية القيم الاجتماعية القيم الاقتصادية	٢٥٠	%٤٧.٤	القيم الأخلاقية القيم الاجتماعية القيم الاقتصادية	٩٨٤	%٦٢.٩
الاغتراب عن العادات والتقاليد	عادات التحية عادات المأكل عادات الملبس	١٩٨	%٣٧.٦	عادات التحية عادات المأكل عادات الملبس	٥٤٧	%٣٤.٩
الاغتراب عن اللغة	عربية فصحى عامية مصرية عاميةغيرمصرية	٧٩	%١٥	لغة إنجليزية لغة فرنسية لغات أخرى	٣٤	%٢.٢
إجمالى عدد التكرارات ولنسب المئوية	**المجموع الكلى**	**٥٢٧**	**%١٠٠**	**المجموع الكلى**	**١٥٦٥**	**%١٠٠**
	إجمالى عدد تكرارات ما يتوافق وما لايتوافق مع ثقافة المجتمع =٢٠٩٢					
	نسبة ما يتوافق مع المجتمع ٢٥.٢%			**نسبة ما لايتوافق مع لمجتمع٧٤.٨%**		

اتضح من الجدول السابق أن إجمالى عدد تكرارات جميع ما يتوافق مع ثقافة المجتمع من قيم وعادات

وتقاليد ولغة بصفة عامة قد بلغ(٥٢٧) تكراراً، وذلك بنسبة(٢٥.٢%)، كان فى مقدمتها القيم بنسبة(٤٧.٤%)، يليها العادات والتقاليد بنسبة(٣٧.٦%)، ثم اللغة بنسبة(١٥%). بينما بلغ عدد تكرارات جميع القيم والعادات والتقاليد واللغات التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع(١٥٦٥) تكراراً بنسبة(٧٤.٨%)، كان فى مقدمتها القيم بنسبة(٦٢.٩%)، يليها العادات والتقاليد بنسبة(٣٤.٩%)، ثم اللغة بنسبة(٢.٢%).

ورغم احتواء عينة الرسوم المتحركة التى تم تحليلها على بعض القيم والعادات والتقاليد التى تتوافق مع ثقافة المجتمع المصرى،إلا أن نسبتها بصفة عامة كانت قليلة(٢٥.٢%)، حيث حصلت على عدد تكرارات أقل مقارنةً بالقيم والعادات والتقاليد التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع، والتى بلغت نسبتها(٧٤.٨%)، مما يدل على إهمال القائمين على إنتاج هذه الرسوم لثقافة المجتمع المصرى.

وبذلك يتضح ارتفاع إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لجميع القيم والعادات والتقاليد واللغات التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع مقارنةً بجميع ما يتوافق مع ثقافة المجتمع من قيم وعادات وتقاليد، مما يدل على تحقق الاغتراب الثقافى بأبعاده المختلفة (الاغتراب عن القيم، الاغتراب عن العادات والتقاليد، الاغتراب عن اللغة) بالرسوم المتحركة عينة الدراسة، وبذلك تتحقق صحة هذا الفرض.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول:

ترى الباحثة أن إهمال قيم وعادات وتقاليد المجتمع المصرى بالرسوم المتحركة عينة الدراسة، ربما ترجع إلى أن جميع هذه الرسوم المتحركة كانت أجنبية المصدر وتم استيرادها من الخارج، فجميعها ذات إنتاج أمريكى، ومسلسل واحد فقط من إنتاج روسى. ويتفق هذا مع دراسة(زين العابدين،٢٠٠٤)،التى أثبتت أن الإنتاج الأمريكى يحتل الترتيب الأول بين مصادر إنتاج الرسوم المتحركة بنسبة(٦٦.١%)، و دراسة (عشمة،٢٠٠٥؛قاسم،٢٠٠٦؛ يوسف،٢٠١٠)، التى أكدت جميعها أن معظمها أجنبية المصدر بنسبة (٩٨.١%)،(٩٤.٤%)،(٦٨%)،(١٠٠%)على التوالى.

وبما أن جميع الرسوم المتحركة محل الدراسة كانت أجنبية المصدر،ويتم استيرادها من دول أجنبية تختلف اختلافاً جذرياً عن مجتمعاتنا العربية،إذاً فهى تعكس طرق حياة وعادات وتقاليد وقيم هذه الدول مستخدمة فى ذلك جميع عناصر الجذب والتشويق والإثارة من صوت وصورة وحركة وألوان. وبذلك تؤكد الباحثة على أهمية التوجه نحو زيادة إنتاج رسوم متحركة محلية تعكس الثقافة المصرية بكل عناصرها، حيث أكدت نتائج العديد من الدراسات وجود ضعف فى إنتاج رسوم متحركة محلية على الرغم من أهميتها ودورها فى نشر الثقافة والمعرفة وتنمية مهارات الطفل وقدراته الاستيعابية.

فقد أثبتت نتائج دراسة(وحيد الدين،٢٠٠١)، أن هناك ضعف فى إنتاج رسوم متحركة محلية فى مصر نتيجة العديد من الأسباب منها؛قلة عدد المتخصصين فى مجال إنتاج الرسوم المتحركة، نتيجة عدم قدرة المعاهد والكليات التى تقوم بتدريس مناهج فن الرسوم المتحركة فى مصر على مواكبة المناهج الموجودة فى الدول المتقدمة، والتى تركز على اكساب الطالب المهارات العملية المطلوبة،لتخريج فنان محترف جاهز للعمل بأعلى المستويات الفنية فى عالم الرسوم المتحركة، بالإضافة إلى التكلفة الباهظة والوقت الكبير الذى يستغرقه إنتاج فيلم رسوم متحركة لايتعدى مدة عرضه دقائق قليلة. وكل هذا جعل معظم المستثمرين فى مصر يبتعدون عن المساهمة فى إنتاج مثل هذه النوعية من أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة، مما أدى إلى قلة الإنتاج المصرى من الرسوم المتحركة وزيادة الاعتماد على الإنتاج الأجنبى المستورد.

وبالتالى تمر هذه الرسوم المتحركة عند استيرادها عبر عملية تعريب لجعلها أكثر قابلية للفهم لدى الدول المستوردة، وذلك دون أن تفقد خصوصيتها الثقافية التى نشأت عليها فى البلد المنتجة لها، فهى تحتوى على إشارات لنمط الحياة والقيم والعادات والتقاليد لبلد المنشأ ويتم فقط تكيفها عن طريق الدوبلاج، ممايعنى استبدال الثقافة الأصلية بالثقافة المستوردة. (Cornelio-Marí, E. M. ,2015, 126)

فمضمونها أعدته عقول أجنبية لمناخ أجنبى، وعند استيرادها فإنها تنقل عادات وتقاليد وقيم وسلوكيات مغايرة لثقافة المجتمع المصرى والعربى ولاتتوافق معها. ليس هذا فقط بل إنها تؤثرعلى اللغة وتضعفها أيضاً بالعديد من المفردات الغريبة عن اللغة الأم، مما يتسبب فى إزدواجية اللغة،وبالتالى تدهور مستواها كما أشارت دراسة(Rawan, B., et al, 2018)

وبذلك يتضح أن مضمون الرسوم المتحركة محل الدراسة يحتوى على غريب القيم والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية التى لاتتوافق مع قيم وعادات تقاليد المجتمع العربى والمصرى، حيث تتضمن هذه الرسوم خطابين؛ أحدهما ظاهر معلن وهو التسلية والترفيه، والأخر كامن غير معلن ينقل المعايير والقيم الثقافية الخاصة بالبلد المنتجة لها، مما يحقق الاغتراب الثقافى بهذه الرسوم.

الفرض الثانى:

يتحقق بالرسوم المتحركة عينة الدراسة بُعد الاغتراب عن القيم(الأخلاقية،الاجتماعية،و الاقتصادية).

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بعرض التكرارات والنسب المئوية بصورة كلية لبعد الاغتراب عن القيم بما تشمله من قيم(أخلاقية، اجتماعية، واقتصادية)، يليه عرض التكرارات والنسب المئوية لكل مكون من مكونات هذا البعد على التوالى، حيث تم حساب إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لجميع القيم والسلوكيات الإيجابية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع والقيم والسلوكيات السلبية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع والمقارنة بينها، وذلك كما يتضح من خلال الجدول التالى:

جدول(٣) إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لبعد الاغتراب عن القيم بالرسوم المتحركة عينة الدراسة

القيم الإيجابية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع				لقيم والسلوكيات السلبية التى لاتتوافق مع لمجتمع			
نوع القيـــم	التكرار	النسبة%	الترتيب	نوع القيـــم	التكرار	النسبة%	الترتيب
القيم الأخلاقيـــة	٧٨	٣١.٢	٢	القيم الأخلاقيـــة	٣٣٨	٣٤.٣٥	٢
القيم الاجتماعية	١٢٩	٥١.٦	١	القيم الاجتماعية	٤٥٣	٤٦.٠٤	١
القيم الاقتصادية	٤٣	١٧.٢	٣	القيم الاقتصادية	١٩٣	١٩.٦١	٣
المجموع الكلى	**٢٥٠**	**١٠٠%**	ـــــ	**المجموع الكلى**	**٩٨٤**	**١٠٠%**	ـــــ
إجمالى عدد تكرارات جميع أنواع القيم والسلوكيات الإيجابية والسلبية=١٢٣٤							
نسبة جميع أنواع القيم الإيجابية=٢٠.٢٦%				**نسبة جميع أنواع القيم السلبية =٧٩.٧٤%**			

اتضح من الجدول السابق أن إجمالى عدد تكرارات جميع القيم والسلوكيات الإيجابية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع سواء كانت أخلاقية أواجتماعية أواقتصادية بلغ(٢٥٠)تكراراً بنسبة(٢٠.٢٦%)، كان فى مقدمتها القيم والسلوكيات الاجتماعية بنسبة(٥١.٦%)يليها الأخلاقية(٣١.٢%)،ثم الاقتصادية(١٧.٢%).

وتمثلت القيم الاجتماعية الإيجابية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع فى كل من(الصداقة، التعاون، الشجاعة، المحبة، التضحية، مساعدة الآخرين، احترام الآخـرين، حسن الاستقبال، تحمل المسؤلية، إسعاد الآخـرين، تشجيع الآخرين، الاهتمام بالآخرين، مراعاة مشاعر الآخر، الثناء على الآخرين، تقديم الشكر للآخرين، والعطف على الآخرين، الاعتماد على النفس)، وكان فى مقدمتها(التشجيع، التعاون، تقديم الشكر،الاهتمام بالآخرين)، بنسبة(١١.٦٣%، ١٠.٨٥%، ١٠.٠٨%، ٩.٣%)على التوالى.

بينما تمثلت القيم الأخلاقية الإيجابية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع فى كل من قيم(التسامح، التواضع الاعتذار، الاستئذان، الصبر، الإيثار، النصح، الشعور بالذنب، العدل والمساواة، الإخلاص والوفاء، الاعتراف بالخطأ، الاعتراف بالجميل، الرفق بالحيوان)، وكان فى مقدمتها(الاعتذار، الاعتراف بالخطأ، الاستئذان)، وذلك بنسبة(٢٤.٣٦%، ١٩.٢٣%، ١٤.١%)على التوالى.

كما تمثلت القيم والسلوكيات الاقتصادية الإيجابية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع فى كل من(الادخار، الابتكار، إتقان العمل، احترام العمل، حب العمل، ترشيد الإنفاق، زيادة الإنتاج، ترشيد الاستهلاك، تنظيم وإدارةالوقت، إعادة تدوير المخلفات، تنظيم وتخطيط العمل، وكان فى مقدمتها(إتقان العمل، تنظيم وإدارة الوقت، حب العمل)، بنسبة(٢٠.٩٣%،١٨.٦%، ١٣.٩%)على التوالى.

ورغم ذلك إلا أن إجمالى عدد تكرارات جميع القيم والسلوكيات السلبية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع قد بلغ(٩٨٤) تكراراً بنسبة(٧٩.٧٤%)، وكان فى مقدمتها القيم والسلوكيات الاجتماعية السلبية بنسبة (٤٦.٠٤%)، يليها القيم والسلوكيات الأخلاقية السلبية بنسبة(٣٤.٣٥%)، ثم القيم والسلوكيات الاقتصادية السلبية بنسبة(١٩.٦١%).

وتمثلت القيم والسلوكيات الاجتماعية السلبية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع فى كل من(عدم تحمل المسؤلية، السخرية من الآخرين، استغلال الآخرين، التخلى عن الآخرين، عدم الاهتمام بالآخرين، مخالفة القواعد والقوانين، الاعتداء على الآخرين، عدم مساعدة الآخرين، عدم احترام الوالدين، إلقاء اللوم على الآخرين، تهديد وتخويف الآخرين، المنافسة غير الشريفة، عدم احترام الدور، عدم مراعاة مشاعر، إزعاج الآخرين)، وكان فى مقدمتها(السخرية من الآخرين، عدم مساعدة الآخرين، والاعتداء على

الآخرين) بنسبة (٢٠.٧٥%، ١٦.١١%، ١٥.٢٣%)على التوالى.

بينما تمثلت القيم والسلوكيات الأخلاقية السلبية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع فى كل من قيم (الكذب الأنانية، الطمع، الخيانة، الغرور، البخل، الغيرة، الظلم، النفاق، التنصت،الغش والخداع،عدم الاستئذان، عدم الرضا، عدم الاعتراف بالخطأ)، وكان فى مقدمتها(الخيانة، الكذب، والتنصت)، وذلك بنسبة(١٨.٠٤%،١٧.٤٥%، ٩.٧٦%) على التوالى.

كما تمثلت القيم والسلوكيات الاقتصادية السلبية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع جاءت في المرتبة الأولى بنسبة(٨١.٧٨%) من إجمالى القيم والسلوكيات الاقتصادية المقدمة خلال عينة الرسوم المتحركة بالدراسة الحالية، تمثلت معظمها فى الإهدار والإسراف بجميع أنواعه، وكان فى مقدمتها(إهدار الماء، الاسراف فى الإنفاق)، وذلك بنسبة(٣٢.١٢%،١٩.١٧%، ١١.٩٢%)على التوالى.

ورغم احتواء عينة الرسوم المتحركة التى تم تحليلها على بعض القيم والسلوكيات الإيجابية والسلبية أيضاً، إلا أن القيم والسلوكيات الإيجابية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع المصرى كانت نسبتها قليلة جداً(٢٠.٢٦%) وبالتالى يكون تأثيرها شبه منعدم على الأطفال الذين يشاهدونها، حيث حصلت على عدد تكرارات أقل بكثير مقارنةً بالقيم والسلوكيات السلبية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع والتى حصلت على نسبة(٧٩.٧٤%) وبالتالى يكون تأثيرها أكبر،وخاصة على الأطفال الذين يقضون وقت كبير فى مشاهدتها، مما يشير إلى أهمية وجود رسوم متحركة تنتمى للبيئة المصرية، وتعبر عن ثقافة وقيم المجتمع المصرى.

وبذلك يتضح ارتفاع إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لجميع القيم والسلوكيات السلبية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع مقارنةً بجميع القيم الإيجابية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع، مما يدل على تحقق بعد الاغتراب عن القيم بما تشمله من قيم(أخلاقية، اجتماعية، واقتصادية) بالرسوم المتحركة عينة الدراسة.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثانى:

وترى الباحثة أن هذه النتيجة ربما ترجع إلى أن جميع أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة عينة الدراسة كانت أجنبية المصدر، فجميعها ذات إنتاج أمريكى فيما عدا مسلسل واحد فقط من إنتاج روسى، فى حين اختفى الإنتاج العربى والمصرى، وبذلك فهى تعكس قيم وسلوكيات غريبة عن المجتمع العربى والمصرى سواء كانت أخلاقية أواجتماعية أواقتصادية، مستخدمةً فى ذلك جميع عناصر الجذب والتشويق والإثارة.

ويتفق ذلك مع دراسة(يعقوب،الملا ،٢٠١٣)،التى أكدت على وجود تأثير سلبى لأفلام الكارتون على القيم الأخلاقية للأطفال، نتيجة احتوائها على قيم أخلاقية سلبية، ودراسةGhilzai, S. A.-et al ,2017

التى أظهرت أن الرسوم المتحركة تؤثر بالسلب على سلوك الأطفال واكتسابهم لبعض القيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية غيرالمقبولة، وكذلك دراسة(سيفان،٢٠١٥)، والتى أكدت على وجود علاقة ارتباطية قوية بين مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة واكتسابه للعديد من القيم الإستهلاكية السلبية.

كما يتفق أيضاً مع نتائج دراسة(محمد،٢٠٠٧)، التى أكدت على تزايد نسبة القيم السلبية التى تحتويها وتنقلها برامج االرسوم المتحركة بوجه عام، لترسخ حالة من حالات التأثير السلبى على عقلية الطفل العربى وبنائه، وذلك نتيجة سيادة بعض السلوكيات السلبية بهذه البرامج مثل(العدوان،الخيانة، لظلم، الأنانية، والكذب)، وغيرها من القيم والسلوكيات السلبية الأخرى.ويتفق كذلك مع دراسة (LAMRAOUI,2016) ،التى أكدت أن معظم الرسوم المتحركة تعرض العديد من أعمال العنف والإساءة اللفظية والمحتوى الجنسي، مما يؤدى إلى التأثير السلبى على قيم الأطفال المشاهدين لها فى النهاية.

بينما يختلف مع نتائج دراسة(إبراهيم،يوسف،٢٠١٤)، والتى أكدت على ارتفاع نسبة القيم الايجابية المقدمة من خلال الرسوم المتحركة، حيث جاءت قيمتى التعاون والانتماء للوطن فى مقدمة القيم الاجتماعية التى يكتسبها الطفل نتيجة مشاهدته لها، يليها قيمة تحقيق الأمان، ثم ممارسة السلوك الجيد، ثم مشاركة الآخرين، وأخيراً قيمة تحمل المسؤلية، كماجاءت قيمتى حب العمل وإتقانه فى مقدمة القيم الاقتصادية، يليها قيمة معرفة أهمية المال ثم الادخار.

كما يختلف أيضاً مع دراسة (GÜVEN, G. & AKINCI, A., 2014)التى أكدت على احتواء أفلام الرسوم المتحركة على العديد من القيم الإيجابية بنسب مختلفة ومنها(المجاملة، السعادة، المسؤولية، التعاون، المساعدة، التعاطف،الحب،الصداقة، المشاركة،النظافة،الصبر،الثقة بالنفس،الشجاعة، والصدق).

وترى الباحثة أن هذا الاختلاف ربما يرجع إلى اختلاف طبيعة عينة الرسوم المتحركة التى تناولتها هذه الدراسات والدراسة الحالية،وذلك من حيث نوعها ومحتواها ومصدر إنتاجها، وبالتالى اختلافها فى نوعية القيم والسلوكيات التى تناولتها.

فى حين أكدت دراسة(بوشيخاوى، محمودى،٢٠١٥)على أن الرسوم المتحركة تكسب الطفل العديد من القيم والسلوكيات السلبية والإيجابية على حد سواء وتمثلت القيم والسلوكيات السلبية فى(العنف

والعدوان، الخداع، الصراع، السرقة، الغش، الاستهزاء بالآخرين وإزعاجهم)، بينما تمثلت القيم الإيجابية فى (التسامح، النظام، التماسك الاجتماعى، ومساعدة الآخرين) وغيرها من القيم الإيجابية.

الفرض الثالث:

يتحقق بالرسوم المتحركة عينة الدراسة بُعد الاغتراب عن العادات والتقاليد بما تشمله من عادات وتقاليد (التحية، الملبس، والمأكل والمشرب).

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بعرض التكرارات والنسب المئوية بصورة كلية لبعد الاغتراب عن العادات والتقاليد بما تشمله من عادات وتقاليد (التحية، الملبس، والمأكل والمشرب)، يليه عرض التكرارات والنسب المئوية لكل مكون من مكونات هذا البعد على التوالى، حيث تم حساب إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لجميع العادات والتقاليد التى تتوافق والتى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع والمقارنة بينها، وذلك على النحو التالى:

جدول(٤) إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لبعد الاغتراب عن العادات والتقاليد بالرسوم المتحركة عينة الدراسة

العادات والتقاليد التى تتوافق مع ثقافة المجتمع				العادات والتقاليد التى لاتتوافق مع ثقافةالمجتمع			
نوع العادات	التكرار	النسبة%	الترتيب	نوع العادات	التكرار	النسبة%	الترتيب
عادات التحية	٤٣	٢١.٧	٣	عادات التحية	١٢٣	٢٢.٥	٣
عادات الملبس	٩٨	٤٩.٥	١	عادات الملبس	٢٠٢	٣٦.٩	٢
المأكل والمشرب	٥٧	٢٨.٨	٢	المأكل والمشرب	٢٢٢	٤٠.٦	١
المجموع الكلى	**١٩٨**	**١٠٠%**	ـــــ	**المجموع الكلى**	**٥٤٧**	**١٠٠%**	ـــــ
إجمالى عدد تكرارات جميع لعادات والتقاليد التى تتوافق والتى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع=٧٤٥							
نسبة العادات والتقاليد التى تتوافق=٢٦.٦%				**نسبة العادات والتقاليد التى لاتتوافق=٧٣.٤%**			

اتضح من الجدول السابق أن إجمالى عدد تكرارات جميع العادات والتقاليد التى تتوافق مع ثقافة المجتمع، والمتعلقة بالتحية والملبس والمأكل والمشرب قد بلغ(١٩٨) تكراراً وذلك بنسبة(٢٦.٦%)،كان فى مقدمتها عادات وتقاليد الملبس بنسبة(٤٩.٥%)، يليها العادات والتقاليد المتعلقة بالمأكل والمشرب بنسبة (٢٨.٨%)، وأخيراً العادات والتقاليد المتعلقة بالتحية بنسبة(٢١.٧%).

وتمثلت عادات وتقاليد الملبس التى تتوافق مع ثقافة المجتمع فى ارتداء بعض الملابس التى تعتبر شائعة ومستخدمة بين العديد من الثقافات، وكان أكثرها تكراراّ(قميص وبنطلون، تيشرت وبنطلون)، وذلك بنسبة (٢٥.٥١%، ٢١.٤٣%) على التوالى، وربما يرجع ذلك إلى أن هذه النوعية من الملابس تعد بمثابتة عادات وتقاليد مشتركة بين الثقافات المختلفة لذا كثر استخدامها بعينة التحليل.

وكان فى مقدمة عادات وتقاليد المأكل والمشرب التى تتوافق مع ثقافة المجتمع، عادة تناول أطعمة (اللحوم، الفواكة، الأرز، البطاطس)وذلك بنسبة(٢١.٠٥%، ١٥.٨%،١٤.٠٤%، ١٢.٢٨%)على التوالى، بينما كان فى مقدمة عادات وتقاليد التحية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع كلمة أهلاً بنسبة(٢٧.٩%)، يليها كلمة مرحباً بنسبة(٢٥.٥٨%)، وآخرها(إلى اللقاء، المصافحة باليد، كيف حالك، الإشارة باليد، أشوفكم بعدين) وذلك بنسبة(٢.٣٣%) لكلٍ منهم على حدة.

ورغم ذلك إلا أن جميع العادات والتقاليد التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع قد بلغت(٥٤٧) تكراراً بنسبة(٧٣.٤%)، وكان فى مقدمتها العادات والتقاليد المتعلقة بالمأكل والمشرب بنسبة(٤٠.٥٩%)، يليها المتعلقة بالملبس بنسبة(٣٦.٩٢%)، وأخيراً المتعلقة بالتحية بنسبة(٢٢.٤٩%).

وتمثلت جميع عادات وتقاليد المأكل والمشرب التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع فى تناول العديد من الأطعمة التى تخص ثقافات أجنبية مغايرة لثقافة المجتمع المصرى، حيث تضمنت أطعمة تخص الثقافة الأمريكية والمكسيكية والفرنسية وغيرها من الثقافات الأجنبية الأخرى.

وكان الطعام الأمريكى الأكثر تكراراً بين جميع أنواع الأطعمة الأخرى بنسبة(٥٤.٠٥%)، وربما يرجع ذلك إلى أن جميع الرسوم المتحركة التى تم تحليلها بالدراسة الحالية كانت من إنتاج أمريكى ومسلسل واحد فقط من إنتاج روسى، وبذلك اشتملت هذه العينة على عادات وتقاليد مأكل ومشرب تخص الثقافة الأمريكية بصورة كبيرة جداً بالنسبة لبقية الثقافات الأخرى.

كما تمثلت عادات وتقاليد الملبس التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع فى ارتداء العديد من الملابس التى تخص ثقافات أجنبية مغايرة لثقافة المجتمع المصرى والعربى، منها ما يخص الثقافة الأمريكية وكذلك الصينية والروسية وغيرها من الثقافات الأجنبية الأخرى.

بينما تمثلت عادات وتقاليد التحية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع فى العديد من الإشارات التى تخص الثقافات الأجنبية ومنها(Hi، Bye ،Hello ، ضم اليدين ولانحناء، رفع القبعة، الانحناء للآخرين، تقبيل الولد للبنت، إقامة حفلات استقبال ملكية، النفخ فى البوق لإعلان قدوم الملكة)، وكان فى مقدمتها كلمة(Hi) بنسبة(٣٥.٧٧%)، يليها الانحناء للآخرين بنسبة(١٨.٧%).

ورغم احتواء عينة الرسوم المتحركة التى تم تحليلها على العادات والتقاليد التى تتوافق والتى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع، إلا أن العادات والتقاليد التى تتوافق مع ثقافة المجتمع المصرى كانت نسبتها قليلة جداً(٢٦.٦%)، حيث حصلت على عدد تكرارات أقل بكثير مقارنةً بالعادات والتقاليد التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع البالغ نسبتها(٧٣.٤%)، وبالتالى يكون تأثيرها أقل على الأطفال الذين يشاهدونها، فى حين يكون تأثير العادات والتقاليد التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع كبير جداً، وخاصة على الأطفال الذين يقضون وقت كبير فى مشاهدة هذه الرسوم. فالرسوم المتحركة باعتبارها قومة ناعمة تعمل على استدخال العديد من العادات والتقاليد بشكل محبب للطفل، فنجده يتشرب ويتقمص كل ماتبثه، مما يشير إلى أهمية وجود رسوم متحركة تنتمى للبيئة المصرية، وتعبر عن عادات وتقاليد المجتمع

وبذلك يتضح ارتفاع إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لجميع العادات والتقاليد التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع مقارنةً بالعادات والتقاليد التى تتوافق مع ثقافة المجتمع، مما يدل على تحقق بعد الاغتراب عن العادات والتقاليد بالرسوم المتحركة عينة الدراسة، وبذلك تتحقق صحة هذا الفرض.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثالث:

اتضح من خلال نتائج التحليل فى ضوء بعد الاغتراب عن العادات والتقاليد ارتفاع إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لجميع العادات والتقاليد التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع مقارنةً بالعادات والتقاليد التى تتوافق مع ثقافة المجتمع، ممايدل على تحقق بعد الاغتراب عن العادات والتقاليد بما تشمله من عادات وتقاليد(التحية،الملبس،المأكل والمشرب) بالرسوم المتحركة عينة الدراسة،وبالتالى تتحقق صحةهذا الفرض

وترى الباحثة أن هذه النتيجة ربما ترجع إلى أن جميع أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة عينة الدراسة الحالية كانت أجنبية المصدر، وتم استيرادها من دول أجنبية تختلف اختلافاً جذرياً عن مجتمعاتنا العربية، فجميعها ذات إنتاج أمريكى ومسلسل واحد فقط من إنتاج روسى، فى حين اختفى الانتاج العربى والمصرى،وبذلك فهى تعكس عادات وتقاليد هذه الدول سواء كانت متعلقة بالتحية أوالملبس أوالماكل والمشرب، مستخدمةً فى ذلك جميع عناصر الجذب والتشويق والإثارة من صوت وصورة وحركة وغيرها.

حيث تمر هذه الرسوم عبر عملية تعريب عند استيرادها لجعلها أكثر قابلية للفهم لدى الدول المستوردة، وذلك دون أن تفقد خصوصيتها الثقافية التى نشأت عليها فى البلد المنتجة لها، فهى تحتوى على إشارات لنمط الحياة والقيم والعادات والتقاليد لبلد المنشأ ويتم فقط تكيفهاعن طريق الدوبلاج، مما يعنى استبدال الثقافة الأصلية بالثقافة المستوردة.(Cornelio-Marí, E. M. , 2015 ,126)

فمضمونها أعدته عقول أجنبية لمناخ أجنبى، وعند استيراها تنقل عادات وتقاليد مغايرة لثقافة المجتمع المصرى والعربى ولاتتوافق معها، وبذلك يتضح أن مضمون الرسوم المتحركة عينة الدراسة يحتوى على عادات وتقاليد لاتتوافق مع المجتمع العربى والمصرى، مما يحقق بعد الاغتراب عن العادات والتقاليد.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التى تناولت فى عينتها رسوم متحركة أجنبية المصدر وقادمة من ثقافات مختلفة،وبالتالى تعرض عادات وتقاليد هذه الثقافات الأجنبية،مما يؤثرعلى عادات وتقاليد الأطفال الذين يشاهدونها. فقد أكدت دراسة(Hassan, A. & Daniyal, M., 2013؛ Koravi,2018 Ruchi, V., & Sunita, M. ,2014)أن للرسوم المتحركة تأثير كبير فى غرس بعض العادات والتقاليد لدى الأطفال، حيث ينجذبون لملابس الشخصية الكارتونية المفضلة لديهم، ويرغبون فى تقليد طريقتها فى ارتداء هذه الملابس، والمشي وتناول الأطعمة المختلفة وغيرها من العادات والتقاليد، وتكمن الخطورة فى كون الرسوم المتحركة أجنبية المصدر وتحتوى على عادات وتقاليد أجنبية.

وقد أكدت نتائج دراسة(Cornelio-Marí, E. M. ,2015,) أن معظم الأطفال على علم بأنهم يشاهدون رسوم متحركة أجنبية قادمة من ثقافة مختلفة وتظهر حقائق مختلفة عن حياتهم اليومية، وبالتالى فهم لايتأثرون بما تعرضه عليهم وتمكنوا من التفريق بينها وبين واقعهم من حيث العناصر الثقافية الموجودة بها من(عادات وتقاليد، رموز وإشارات، ونمط الحياة وما إلى ذلك).

وترى الباحثة أن تمكن الأطفال من التفريق بين ما تعرضه هذه الرسوم وبين واقعهم يدل على احتواءها على عادات وتقاليد أجنبية مغايرة لثقافة مجتمعهم، وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الحالية. وبالتالى لابد من متابعة الأمهات للأطفال عند مشاهدتهم للرسوم المتحركة القادمة من ثقافات أخرى مغايرة لثقافة مجتمعهم، بحيث لاتؤثر هذه الرسوم عليهم بالسلب،وتؤدى إلى الاغتراب عن عادات وتقاليد المجتمع الذى ينتمون إليه.

الفرض الرابع:

يتحقق بالرسوم المتحركة عينة الدراسة بُعد الاغتراب عن اللغة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بعرض التكرارات والنسب المئوية لبعد الاغتراب عن اللغة، حيث تم حساب إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لجميع اللغات التى تتوافق والتى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع والمقارنة بينها، وذلك كما يتضح من خلال الجدول التالى:

جدول(٥) إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية لبعد الاغتراب عن اللغة بالرسوم المتحركة عينة الدراسة

اللغة العربية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع				اللغة الأجنبية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع			
اللغة أواللهجة	التكرار	النسبة%	الترتيب	اللغـــــــة	التكرار	النسبة%	الترتيب
لغة عربية فصحى	٧٦	٩٦.٢	١	لغة إنجليزية	٣٣	٩٧.٠٦	١
لهجة عامية مصرية	٣	٣.٨	٢	لغة فرنسيـــة	١	٢.٩٤	٢
لهجةعاميةغيرمصرية	صفر	صفر	٣	لغات أخرى	صفر	صفر	٣
المجموع الكلى	**٧٩**	**١٠٠%**	ـــــ	**المجموع الكلى**	**٣٤**	**١٠٠%**	ـــــ
إجمالى عدد تكرارات جميع اللغات التى تتوافق والتى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع=١١٣							
نسبة اللغة العربية التى تتوافق=٦٩.٩١%				**نسبة اللغة الأجنبية التى لاتتوافق=٣٠.٠٩%**			

اتضح من الجدول السابق أن إجمالى عدد تكرارات اللغة العربية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع قد بلغ(٧٩) تكراراً بنسبة(٦٩.٩١%) من اللغات المقدمة خلال عينة الرسوم المتحركة بالدراسة الحالية، وكان فى مقدمتها اللغة العربية الفصحى بنسبة (٩٦.٢%)، يليها اللهجة العامية المصرية بنسبة(٣.٨%).

بينما بلغ إجمالى عدد تكرارات اللغة الأجنبية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع (٣٤) تكراراً وذلك بنسبة (٣٠.٠٩%)، كان فى مقدمتها اللغة الإنجليزية بنسبة(٩٧.٦%)، يليها اللغة الفرنسية بنسبة(٢.٩٤%).

وبذلك يتضح ارتفاع إجمالى عدد التكرارات والنسب المئوية للغة العربية التى تتوافق مع ثقافة المجتمع مقارنةً بجميع اللغات الأجنبية التى لاتتوافق مع ثقافة المجتمع، مما يدل عدم تحقق بعد الاغتراب عن اللغة بالرسوم المتحركة التى يشاهدها أطفال العينة، وبذلك يتضح عدم تتحقق صحة هذا الفرض.

تفسير ومناقشة نتائج الرابع:

ترى الباحثة أن عدم تحقق بعد الاغتراب عن اللغة بالرسوم المتحركة عينة الدراسة الحالية ربما يرجع إلى أن جمع أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة التى تم تحليلها كانت أجنبية المصدر، ولكنه تم دبلجتها باللغة العربية الفصحى أواللهجة العامية المصرية، وبذلك كانت تكرارات اللغة العربية أكبر.

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة(غواص،٢٠٠١) التى أظهرت أن الرسوم المتحركة المدبلجة باللغة العربية هى أول الأشكال الفنية السائدة فى برامج الأطفال بنسبة(٧٩.٣%)، كما يتفق مع نتائج دراسة (محمود،٢٠٠٧)، والتى أثبتت زيادة استخدام اللهجة المصرية العامية في ترجمة أفلام الرسوم المتحركة.

ويتفق كذلك مع نتائج دراسة (الغصون، بن يحيا ،٢٠٠٨)، والتى أكدت على زيادة نمو اللغة العربية لدى الأطفال نتيجة مشاهدتهم للرسوم المتحركة، حيث وجدت فروق دالة إحصائياً فى متوسطات درجات الأطفال فى النمو اللغوى عند ترديد الجمل والعبارات المقتبسة من أفلام الرسوم المتحركة، كذلك وجدت علاقة إيجابية بين النمو اللغوى لدى الطفل وكثرة متابعته للرسوم المتحركة.

وعلى العكس من ذلك فقد أكدت نتائج دراسة(Rawan, B., et al, 2018) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من سن وجنس الطفل والتعلم العرضي للغة الأجنبية الموجودة بالرسوم المتحركة، بحيث إنه كلما زاد سن الطفل كلما زاد تعلمه، وكانت الذكور أكثر تعلماً من الإناث، فهذه الرسوم المتحركة تعتمد على اللغة الأجنبية بصورة أكبر، وذلك عكس ما توصلت إليه الدراسة الحالية.

كما أظهرت نتائج دراسة(Aziz, K. ,2017) شدة تأثير مشاهدة الرسوم المتحركة الهندية على اللغة الأم لدى الأطفال الباكستانين، حيث أجاب(٧٠%) من أطفال مدارس الطبقة العليا باللغة الهندية، و(٢٠%) باللغة الأم الأردية، و(٣٠%) باللغة الإنجليزية، كما أجاب(٥٠%) من أطفال مدارس الطبقة الوسطى باللغة الهندية،(٢٠%) باللغة الأم الأردية،(١٠%) بالإنجليزية، وهذا نتيجة احتوائها على لغات أجنبية، وهذا عكس ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية أيضاً.

بينما أشارت نتائج دراسة(Van Horn, D. & Kan, P. F ,2016) أن الرسوم المتحركة وسيلة جيدة لتشجيع الأطفال ثنائي اللغة على تعلم كلمات جديدة في اللغتين الإنجليزية والأسبانية، حيث اتضح أن تعرضهم للرسوم المتحركة سواء في المنزل أوفي الفصول الدراسية يساعدهم على تعلم كلمات جديدة.

وترى الباحثة أن هذا الاختلاف بين نتائج هذه الدراسات ونتائج الدراسة الحالية، ربما يرجع إلى الاختلاف فى طبيعة الرسوم المتحركة التى تم تحليلها بهذه الدراسات والدراسة الحالية، من حيث اللغة المستخدمة بها، حيث كانت لغة الرسوم المتحركة عينة الدراسة الحالية مدبلجة باللغة العربية.

توصيات البحث:

فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، قامت الباحثة باقتراح مجموعة من التوصيات:

- وضع خطة استراتيجية محددة الأهداف لمواجهة الغزو الثقافى والتأثيرات السلبية لكل ما تعرضه وسائل الإعلام وبخاصة الرسوم المتحركة على الطفل فى ضوء الموروث الثقافى المصرى.
- ضرورة العمل على غرس وتنمية الهوية الثقافية لدى الأطفال من خلال احتواء المناهج الدراسية على قيم ورموز ثقافية مستمدة من واقع ثقافة المجتمع المصرى.
- دعوة الحكومات العربية لضرورة التعاون لإنشاء قناة عربية مشتركة مخصصة للأطفال، تعمل على نشر الهوية الثقافية العربية بين جميع أطفال الدول العربية بحيث يجد فيها الطفل ثقافته وذاته ومجتمعه
- تشكيل لجنة رقابية متخصصة من المعنيين بثقافة وإعلام الطفل، وكل من له علاقة بتربيته وتنشئته من علماء التربية وعلم النفس والاجتماع، وذلك لمراقبة ومتابعة وفحص وتقييم كل ما يقدم للطفل من مواد إعلامية متنوعة وخاصة الرسوم المتحركة، وانتقاء المضامين التى تحتوى قيم تناسب المجتمع المصرى وإبعاد كل ما هوغريب عن ثقافة المجتمع، بحيث نتلافى تأثيرها السلبى على الطفل وثقافته.
- ضرورة العمل على ابتكار شخصية كارتونية عربية مستوحاه من التراث العربى، وتحمل سمات وخصائص الهوية الثقافية العربية بكل ما تشمله من قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات وغيرها، بحيث تكون قدوة للأطفال يتعلمون منها الموروث الثقافى الخاص بالمجتمع.
- العمل على إنتاج وتقديم رسوم متحركة ذات مضامين قيمية إيجابية، وتواكب فى تقنياتها المستوى العالمى المطلوب من فن وإخراج، كى تنافس الشركات الأجنبية فى استقطاب الأطفال لمشاهدتها، بدلاً من الاعتماد على الإنتاج الأجنبى المستورد الذى يحتوى قيماً لاتتوافق مع ثقافة المجتمع.
- ضرورة قيام الوالدين بالتدخل الإيجابى فى مشاهدة الطفل لجميع وسائل الإعلام بكل ما تقدمه وبخاصة الرسوم المتحركة، وذلك عن طريق متابعة الطفل أثناء عملية المشاهدة، ومشاركته فى كل ما يشاهده، والإجابة على جميع استفساراته حول المضمون الذى يتم مشاهدته.

- ضرورة قيام الوالدين بتقليص الوقت الذى يقضيه أطفالهما فى مشاهدة الرسوم المتحركة، وذلك عن طريق تحديد عدد ساعات المشاهدة خلال اليوم، وكذلك توفير العديد من الأنشطة البديلة، كممارسة الرياضة والهوايات واللعب معهم وتشجيعهم على حب القراءة.

البحوث المقترحة:

١) دراسة الاغتراب الثقافى لدى الأطفال من مستويات اجتماعيــة ثقافيــة مختلفـة.
٢) دراسة العلاقة بين الاغتراب الثقافى والتوافق النفسى والاجتماعى لدى الطفل.
٣) دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاغتراب الثقافى لـدى الأطفــال.
٤) فاعلية برامج قائم على مسرح الطفل للحد من ظاهرة الاغتراب الثقافى للأطفال.
٥) برنامج قائم على القصص لتنمية الهوية الثقافية لدى الأطفال وقياس أثره عليهم
٦) فاعلية برنامج تدريبى للوالدين للحد من ظاهرة الاغتراب الثقافى لدى أطفالهما.
٧) فاعيلة برنامج قائم على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الأطفال للتقليل من التأثير السلبى للرسوم المتحركة عليهم.

المراجــع باللغة العربية:

١- إبراهيم، محمد؛ يوسف، هناء. (٢٠١٤). العلاقة بين تعرض الطفل المصري للرسوم المتحركة بالقنوات الفضائية العربية والقيم التي يكسبها "دراسة تطبيقية".**مجلة دراسات الطفولة**. ج١٧.مصر.
٢- أحمد، فاطمة. (٢٠٠٧). التميز بين الواقع والخيال عند الأطفال "دراسة مجموعات عمرية متتابعة". **رسالة دكتوراة**. جامعة عين شمس: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
٣- البعلبيكى، منير. (١٩٩٤). **قاموس المورد**. لبنان: بيروت. دارالعلم للملايين.
٤- الجهينى، ليلى. (٢٠٠٤م). دور الرسوم المتحركة في إكساب طفل ما قبل المدرسة بعض القيم المرغوب فيها. **مجلة الطفولة العربية**. ع١٩. ج٥. الكويت.
٥- الحسيني، أمانى. (٢٠٠٥). **الدراما التليفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا**. القاهرة: عالم الكتب.
٦- الحولى، عليان. (٢٠٠٤). القيم المتضمنة فى أفلام الرسوم المتحركة "دراسة تحليلة". **بحث مقدم إلى المؤتمر التربوى الأول- التربية فى فلسطين ومتغيرات العصر**. فى الفترة من(٢٣-٢٤) نوفمبر. الجامعة الإسلامية: كلية التربية. فلسطين.
٧- الدسوقى، سماح. (٢٠١٠). **التربية الإعلامية بالتعليم الأساسى فى عصر العولمة**. الأسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
٨- الدليمى، عبد الرازق. (٢٠١٦). **نظريات الاتصال فى القرن الحادى والعشرين**. الأردن:عمان. دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع.
٩- السورطى، يزيد. (٢٠٠٣). التغريب الثقافي وانعكاساته التربوية والتعليمية في الوطن العربي. **المجلة العربية للتربية**. ع١. ج٢٣. تونس.
١٠- الشايع، محمد. (٢٠٠٩). الاغتراب الثقافي وعلاقته بعادات مشاهدة القنوات الفضائية لدى الشباب السعودي. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**. ع. ٢٦.ج.١. مصر.
١١- الطوخى، عربى. (٢٠٠٦).علاقة الطفل المصرى ببرامج الأطفال فى القنوات الفضائية الدينية. **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. ع١. ج٧.

١٢- العبدلى، سميرة؛ عمر، هنادى. (٢٠١١). دراسة القنوات الفضائية المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ماقبل المدرسة. **مجلة بحوث التربية النوعية**. ع٢٠. جامعة المنصور.
١٣- العبيد، ماجد. (٢٠٠٥). **الإرهاب الإعلامي على الوطن العربي**. بيروت: دار المعرفة.
١٤- العلى، أحمد. (٢٠٠٢). **الطفل والتربية الثقافية"رؤية مستقبلة للقرن الحادى والعشرين"**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
١٥- العلى، فوزية. (٢٠٠٢). عادات وأنماط تعرض الطفل الإماراتي والأمريكي لبرامج التلفزيون. **المجلة العربية للعلوم الانسانية**. ع٧٨. ج٢٠. الكويت.
١٦- العمدة، أم هاشم. (٢٠١٠). **ثقافة الطفل والتذوق الأدبى. السعودية**. الرياض: دار الزهراء.
١٧- الغصون، منيرة؛ بن يحيا، عائشة. (٢٠٠٨). النمو اللغوي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته بمتابعة أفلام الرسوم المتحركة. **مجلة دراسات الطفولة**. ع٤٠. ج١١. مصر.
١٨- القرشى، فتحية. (٢٠٠٧). أثر الأسرة فى تشكيل التفاعل الواعى مع وسائل الاعلام، **ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولى الأول للتربية الإعلامية**. القاهرة.
١٩- القلينى، سوزان. (٢٠٠٢). وسائل الإعلام وثقافة الطفل العربى. **مجلة الطفولة والتنمية**. ع٦. ج٢. المجلس العربى للطفولة والتنمية: القاهرة.
٢٠- الناموسى، سلامة. (٢٠٠٥). برامج الاطفال فى التليفزيون المصرى وعلاقتها بالهوية الثقافية "دراسة تطبيقية". **رسالة ماجستير**. جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
٢١- بدران، شبل؛ عمار، حامد. (٢٠٠٠). **الاتجاهات الحديثة فى تربية طفل ما قبل المدرسة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٢٢- بدوى، أحمد؛ خليفة، أحمد. (١٩٩٤). **معجم مصطلحات الإعلام**. القاهرة: دار الكتاب المصرى.
٢٣- بن صالح، محمد. (٢٠١٣). مظاهر وعوامل الاغتراب الثقافي لدى طالبات جامعة القصيم. **رسالة ماجستير**. جامعة القصيم: كلية التربية. السعودية.
٢٤- بهلول، رجاء. (٢٠١١). الأخلاق بين الانفعال والإدراك. **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**. ع١٣٣. ج٩. الكويت.
٢٥- بوشيخاوى، أسمهان؛ محمودى رقية. (٢٠١٥). القيم التي يعكسها المضمون الأجنبي في برامج الأطفال "أفلام الكارتون" وأثرها على البناء المعرفي الثقافي للطفل (دراسة ميدانية عبر ولايات القطر الجزائري : وهران، مدية، البليدة، تيبازة).**مجلة الطفولة والتنمية**. ع٢٣. ج٦. المجلس العربى للطفولة والتنمية. مصر.
٢٦- جابر، أحمد. (٢٠٠٢). التعبير الحركى فى رسوم مقابر بنى حسن وعلاقته بفن الرسوم المتحركة، **رسالة ماجستير**. جامعة حلوان: كلية الفنون الجميلة.
٢٧- جمال الدين، مروة. (٢٠٠٨). دور أفلام الكارتون المحلية والمستوردة فى غرس صورة ذهنية عن العالم لدى الطفل المصرى"دراسة تطبيقية على أطفال المرحلة السنية من"٩-١٢"، **رسالة ماجستير**، جامعة عين شمس: كلية الآداب.
٢٨- جياش، فاطمة. (٢٠١٢). دراسة تحليلية لمضمون أدب الأطفال فى إطار مفهوم الانتماء الوطنى للطفل. **رسالة ماجستير**. جامعة عين شمس. كلية البنات.
٢٩- حبيب، رفيق. (٢٠٠٣). **إحياء التقاليد العربية**. القاهرة: دار الشروق.
٣٠- حجاب، محمد. (٢٠١٠). نظريات الاتصال. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

٣١- حميدة، راضية. (٢٠١٦). **دور الأسرة والمدرسة فى تربية الطفل على التعامل مع التليفزيون**. القاهرة: المكتب العربى للمعارف.
٣٢- خضر، لطيفة. (٢٠١١). **التقوى وقهر الاغتراب**. القاهرة: عالم الكتب.
٣٣- خلف، ياسين. (٢٠٠٩). تأثير العولمة من خلال القنوات الفضائية على التغير السلوكى فى العالم العربى. **مجلة الصحة النفسية**. ع٢٠. الجمعية اليمنية النفسية.
٣٤- خليل، سعاد. (٢٠٠٤): القنوات الفضائية وأثرها على الأطفال، **مجلة ديوان العرب**. ع١٠.
٣٥- خليل، مريم. (٢٠٠٩). دور مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة فى القنوات الفضائية العربية فى تكوين المفاهيم الاجتماعية عند الطفل من(٩-١٢) سنة. **رسالة ماجستير**. جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
٣٦- خليل، مريم. (٢٠١٤). فاعلية مسلسلات الكارتون المقدمة للطفل فى القنوات الفضائية العربية فى تنمية بعض السلوكيات الاجتماعية لطفل الروضة.**رسالة دكتوراة**. جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية. قسم الإعلام التربوى.
٣٧- خيرى، حازم. (٢٠٠٦). **الاغتراب الثقافى والذات العربية**. القاهرة: دار العالم الثالث.
٣٨- رمضان، عدلات.(١٩٩٩). العلاقة بين تعرض المراهقين لوسائل الاتصال الجماهيرية والاغتراب الثقافى. **رسالة ماجستير**. جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
٣٩- رمضان، علياء. (٢٠٠٣). القيم الثقافية التى تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتليفزيون المصرى للمراهقين. دراسة مقارنة "تحليلية وميدانية". **رسالة دكتوراة**. جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
٤٠- زمزم، زينب. (٢٠٠٩). الرؤية المستقبلية لسينما الطفل المصرى. **مؤتمر ثقافة الطفل العربى والألفية الثالثة**. فى الفترة من(١٥-١٧) يونية. المجلس العربى للطفولة والتنمية: القاهرة.
٤١- زهران، حامد؛ سرى، إجلال. (٢٠٠٣). **دراسات في علم نفس النمو**. القاهرة: عالم الكتب.
٤٢- زين العابدين، نرمين. (٢٠٠٤). القيم التى تعكسها الرسوم المتحركة فى برامج الأطفال بالتليفزيون المصرى. **رسالة ماجستير**. جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
٤٣- سامى، رشا. (٢٠٠٥). برامج الرسوم المتحركة المدبلجة وأثرها على القدرة اللغوية لطفل المرحلة العمرية من(٥-٩) سنوات. **رسالة ماجستير**. جامعة عين شمس: كلية البنات.
٤٤- سعيد، بثينة. (٢٠١٦). فاعلية إستخدام الرسوم المتحركة فى تنمية بعض القيم الإجتماعية لأطفال الروضة. **مجلة القراءة والمعرفة**. ع١٧٧. مصر.
٤٥- سلامة، محمود. (٢٠٠٩). اشكالية العلاقة ما بين التربية الأسرية ومضامين برامج القنوات الفضائية العربية - التوافق والتناقض فى القيم من وجهة نظر أفراد الأسرة العربية - الأسرة الأردنية نموذجاً. **ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر**: القاهرة.
٤٦- سليمان، هدى. (٢٠٠٨). مجلات الأطفال والاغتراب الثقافى لدى اطفال مرحلة الطفولة المتاخرة(٩-١٢). **رسالة ماجستير**. جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.
٤٧- سيفان، لبصير. (٢٠١٥). سلاسل الرسوم المتحركة وعلاقتها بقيم الإستهلاك لدى الطفل الجزائرى. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. ع٣٢. مؤسسة كنوز الحكمة. الجزائر.
٤٨- شلوف، محمد. (٢٠٠٧). الاغتراب: ماهيته وأبعادة ونظرياته. **مجلة الجامعى**. ع١٣. النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعى: ليبيا.

٤٩- طه، شحاته؛ محمد، شاكر. (٢٠٠١).قاموس العنف اللفظي لدى طفل ما قبل المدرسة ومدى تأثره بمشاهدة العنف في أفلام الرسوم المتحركة ودور المعلم إزاءه. **مجلة القراءة والمعرفة**.ع٤.مصر.
٥٠- عايش،محمد؛مصطفى،السيد؛عواض، على.(٢٠٠٢).أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية والعربي"دراسة ميدانية في مدينة الشارقة".**مجلة الشؤن الاجتماعية**.ع٧.ج١٩.
٥١- عبد الحميد، صلاح. (٢٠١٢). **الإعلام والطفل العربي**. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
٥٢- عبد الحميد، محمد.(٢٠١٥). **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**. القاهرة: عالم الكتب.
٥٣- عبد الحميد، مى. (٢٠١٢): مشاهدة الطفل المصرى لأفلام الكارتون فى التليفزيون وعلاقته بمستوى التوحد مع الشخصيات والنماذج الكارتونية المقدمة، دراسة مسحية فى إطار نظريتى"النموذج والتوقع- القيمة". **رسالة ماجستير**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
٥٤- عبد السلام، مى. (٢٠١٣). القيم التى تعكسها الرسوم المتحركة بقنوات الأطفال العربية وتأثيرها على النسق القيمى للأطفال. **رسالة ماجستير**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
٥٥- عبد العزيز، نسرين. (٢٠٠٧). المضمون الذى تقدمه قناة"Space Toon" وأثره على الطفل المصرى. **رسالة ماجستير**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
٥٦- عبد العظيم، حنان. (٢٠٠٢). توظيف السرد الشعبى فى أفلام الرسوم المتحركة. **رسالة ماجستير**. أكاديمية الفنون: المعهد العالى للسينما.
٥٧- عبد الله، أحمد. (٢٠٠٢). القيم التى تعكسها برامج الأطفال فى القنوات الفضائية العربية. **رسالة ماجستير**. جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
٥٨- عبدالفضيل،منال.(٢٠١٣). فاعلية برنامج كمبيوتر بالرسوم المتحركة فى تنمية بعض السلوكيات المرغوبة لدى أطفال الروضة. **رسالة ماجستير**. جامعة القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية.
٥٩- عبدالله، منتصر. (٢٠١٥). إنتاج الرسوم المتحركة"دراسة حالة رسومات سودانية". **رسالة ماجستير**. جامعة النيلين: جامعة السودان. كلية الدراسات العليا. السودان. الخرطوم.
٦٠- عرابى، بلال. (٢٠٠٢). قضايا فى إعلام الطفولة. **مجلة الطفولة والتنمية**. ع٦. ج٢. المجلس العربى للطفولة والتنمية: مصر.
٦١- عزيز، عمر. (٢٠٠٩). **القيم السائدة فى القصص الشعبية الكردية والعربية**، الأردن: دار دجلة.
٦٢- عشمة، وليد. (٢٠٠٥). استخدام التقنيات المعاصرة فى إنتاج برامج الخيال العلمى فى قنوات الأطفال العربية المتخصصة ودورها فى الإنماء الثقافى للطفل. **رسالة دكتوراة**. جامعة القاهرة.
٦٣- على، أسامة. (٢٠٠٦). **القيم التربوية فى صحافة الأطفال "دراسة فى تأثير الواقع الثقافى"**. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.
٦٤- علي، أحمد. (٢٠٠٢). مدى فاعلية برنامج إرشادي للوالدين في تخفيف المخاوف لدى المراهقين المتخلفين عقليا فئة "القابلين للتعلم". **رسالة دكتوراة**. جامعة عين شمس. كلية البنات.
٦٥- غواص، عامر.(٢٠٠١). استخامات الطفل العمانى لبرامج الأطفال التليفزيونية. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
٦٦- فنته، ميلاد. (٢٠٠٨). ظاهرة الاغتراب الثقافي وعلاقتها بالعولمة الثقافية من وجهة نظر طلبة جامعة المرقب"دراسة إمبريقية". **رسالة ماجستير**. جامعة المرقب: كلية الآداب والعلوم. ليبيا.
٦٧- قادوس، أشرف. (٢٠١٥). **الأب الإلكترونى"أليات الغرس الثقافى وأخلاقيات الطفل العربى"**. القاهرة: المكتب العربى للمعارف.

٦٨- قاسم، عبد الكريم. (٢٠٠٦). أفلام الكرتون فى التليفزيون اليمنى. **رسالة ماجستير**. جامعة الملك سعود: كلية الإعلام.
٦٩- محمد، ابتسام. (٢٠١٢). فاعلية برنامج ترويحى باستخدام أغانى وألعاب الأطفال الشعبية لتنمية بعض القيم الثقافية. **رسالة ماجستير**. جامعة القاهرة: كلية رياض الأطفال.
٧٠- محمد، أشرف. (٢٠٠٧). دور برامج الاطفال بالقنوات الفضائية فى نشر المفاهيم والقيم السلزكية لدى الأطفال العرب فى المرحلة العمرية (٩-١٤). المؤتمر العلمى السنوى الثالث عشر "الإعلام والبناء الثقافى والاجتماعى للمواطن العربى". فى الفترة(٨-١٠)مايو. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
٧١- محمد، دينا. (٢٠٠٦). برنامج مقترح لإكساب الطفل تذوق الموسيقى العربية باستخدام الرسوم المتحركة كوسيط تفاعلى، **رسالة دكتوراة**. جامعة القاهرة: كلية التربية النوعية.
٧٢- محمود، لباب.(٢٠٠٧).أسباب ازدياد استخدام اللهجة المصرية العامية بدل اللغة العربية الفصحى في ترجمة أفلام الرسوم المتحركة. **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**. ع٤. ج٦. جامعة الموصل.
٧٣- محمود، منال. (٢٠١٤). استخدام البرنامج في خدمة الجماعة وتخفيف الشعور بالاغتراب لدى أطفال الشوارع. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية**. ع.٣٦. ج٣. مصر.
٧٤- معوض، محمد. (٢٠١١). **دراسات فى إعلام الطفل**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
٧٥- نعيسة، رغدة. (٢٠١٢). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي"دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية". **مجلة جامعة دمشق**. ع٣. ج٢٨. جامعة دمشق.
٧٦- وحيد الدين، مصطفى. (٢٠٠١). فيلم الرسوم المتحركة الطويل ومشاكل صنعه فى مصر. رسالة دكتورة. أكاديمية الفنون: المعهد العالى للسينما.
٧٧- يعقوب، عبد الحليم؛ الملا، عبد الاله. (٢٠١٣). أثر أفلام الكارتون على القيم الأخلاقية للأطفال "دراسة عينة من أطفال السعودية والسودان". مجلة الثقافة والتنمية. ع٦٩.ج١٣. مصر.
٧٨- يوسف، هناء. (٢٠١٠). العلاقة بين تعرض الطفل المصرى لقنوات الأطفال العربية الفضائية والقيم والمعلومات التى يكتسبها"دراسة تطبيقية". **رسالة ماجستير**. جامعة الزقازيق: كلية الآداب.

79-Abanto**,** F. L. (2004). Children's and Parents' Perception towards TV Programs and the Practice of Parental Mediation**. Far Eastern University.** Philippines. Taylor and Francis Online.

80 - Andrew, G. (2004). young and rested, Broadcasting and cable. vol(134). No(14). Pp(12-28).

81- Black, J., & Bryant, J. (1995) .**Introduction to Communication**. London: Brown& Bench mark Publishers.

82- Blumberg, F. C. , Bierwirth, K. P. & Schwartz, A. J. (2008). Does Cartoon Violence Beget Aggressive Behavior in Real Life? An Opposing View, **Early Childhood Educ Journal**. Vol(36). Pp(101-104).

83- Cornelio-Marí, E. M. (2015): Mexican Children and American Cartoons Foreign References in Animation. **Media Education Research Journal**. Vol(7). No(45). Pp(125-132).

84- Exline, J. J., Yali, A. M. & Sanderson, W. C. (2000). Guilt and alienation the role of religious strain in depression and suicidality. **Journal of clinical psychology**.Vol(56). Pp(1481-1496).

85- Gerbner, G. & Gross, L. (1976): Living with Television The violence profile. **Journal of communication**. Vol(26). No(2). Pp(172-199).

86- Ghilzai, S. A. , Alam, R. , & Ahmad, Z. , & Shaukat, A. & Noor, S. S. (2017). Impact of Cartoon Programs on Children's Language and Behavior. **Insights in Language Society and Culture**,Vol(2),Pp(104-126).

87- Habib , K. & Soliman, T. (2015). Cartoons' Effect in Changing Children Mental Response and Behavior. **Open Journal of Social Sciences**. Vol(3). Pp(248-264). http://dx.doi.org/10.4236/jss.2015.39033

88- Hassan, A. & Daniyal, M. (2013) "Cartoon Network and its Impact on Behavior of School Going Children: A Case Study of Bahawalpur, Pakistan". **International Journal of Management, Economics and Social Sciences**. Vol. 2(1), pp(6 – 11).

89-Koravi, V. S. (2018). EFFECTS OF CARTOON CHANNELS ON THE BEHAVIOR OF SCHOOL GOING CHILDREN - A SURVEY STUDY. **AYURVEDIC MEDICAL JOURNAL**. Vol(6). Issue(5).

90- Rawan, B. , Dar, M. & Siraj, S. A. (2018). Televised Cartoons and Foreign Language among Children: A Case Study of Incidental Learning of Doraemon Cartoon in Pakistan. **Pakistan Journal of Distance & Online Learning**. Vol(5). Issue(I). Pp(95-110).

91- Ruchi, V. & Sunita, M. (2014): Effect of Animation on Behavior of students from Government and Private Schools between the Age Group of 7-11 Year. **International Journal of Advanced Scientific and Technical Research**. Issue(4). vol(3). Pp(617-623). http://www.rspublication.com/ijst/index.html .

92- Tehreem, N. , & Malik, M. (2014). Impact of Hindu Religious Animated Movie On Children. **Ma'arif Research Journal**. Pp(17-28).

93- Tomas, K.s. (2002). Television influence, development of morals conception, religion in children dequestin..

94- Van Horn, D. & Kan, P. F. (2016) . Fast mapping by bilingual children: Storybooks and cartoons. **Child Language Teaching and Therapy**. Vol(32). No(1). Pp(65-77).

95 - GÜVEN, G. & AKINCI, A. (2014). Okul Öncesi Döneme Yönelik Çizgi Filmlerde Yer Alan Değerlere Ait Sözel İfadelerin Sunumu: TRT Çocuk Kanalı Örneği. **Uluslararası Avrasya Sosyal Bilimler Dergisi**. Cilt(5). Sayı(16). Ss (429-445).

96 - Oruç, C., Tecim, E. & Özyürek, H. (2011). OKUL ÖNCESİ DÖNEM ÇOCUĞUNUN KİŞİLİK GELİŞİMİNDE ROL MODELLİK VE ÇİZGİ FİLMLER. **EKEV AKADEMİ DERGİSİ**. Yıl. (15). Sayı(48). Pp(303-319).

97 - Шариков, А. В., & Айгистова, Ю. В.(2014). Место анимации в жизни младших дошкольников.**Культурно_историческая психо логия**.Т(10). №(4). С(72-79).

Analyzing the content of some Animated cartoons in the framework of the concept of cultural alienation of the child

Yasmin Mohamed Ali Mowafy

Faculty of women - Ain shams university

Abstract:

The aim of the research is to reveal the extent to which the dimensions of cultural alienation of the child have been achieved by animated cartoons, by analyzing its content, and the researcher used an open questionnaire in the form of two questions directed to children about the most animated films and series that they prefer to watch, and a form for analyzing the content of animated cartoons in the framework of the dimensions of cultural alienation of the Child.

The results are shown that the dimensions of cultural alienation (alienation from values,alienation from customs and traditions,and alienation from language havebeen achieved withanimation,the study sample,as it was achieved alienation from the values, Alienation from customs and traditions, while alienation from language has not yet been achieved.

Keywords : Animated cartoons - Cultural alienation - child